الهديـــــــة

كازمير سافيدش مستشار إستثمارى ناجح جداً،لكن كان هناك وقت عندما كان جندى فى القوات الخاصة، أحياناً.. يفتقد هذه الإثارة.

إيكاترينا روستوف إبنة بليونير قاسى ومخادع، والذى يفعل أى شىء فى سبيل أن يحصل على مزيد من القوة والنفوذ، لهذا السبب دبر لزواج كاتى من أمير ماجن.

لم يكن لكاتى خيار غير أن تنصاع إلى رغبة والدها، لكن بعد أن قضى كاز وكاتى عطلة نهاية أسبوع ملتهبة فى الفراش، أقسم كاز أن يفعل كل ما يستطيعه ليمنع هذا الزواج.

الكاتبة: Sandra Marton
المترجمة: nagwa_ahmed5
تصميم : بحر الندى

العنوان الأصلي للرواية:

The Gift

للكاتبة: Sandra Marton

ترجمة وتدقيق:

nagwa_ahmed5

تصميم الغلاف: بحر الندى

تصميم الداخلي: Gege86

فراشات روايتي

الفصل الأول

كطفل كان كازمير سافيدش يعرف دائماً أفضل طريقة يبدأ بها يومه، بفتح عينيه ليكتشف أنه يوم السبت صيفاً واليانكيز يلعبون مباراة العودة وهذا معناه أنه لو كان حذر وماهر يمكنه التسلل إلى السطح القريب من الملعب ويشاهد بضعة رميات قبل أن يكتشف المراقب وجوده ويكاد يركله على مؤخرته هبوطاً ست طوابق وإلى الشارع.

كرجل، ما زال كاز يحب اليانكيز لكنه إكتشف طريقة عظيمة ليبدأ بها يومه ولا تعتمد هذه الطريقة على الموسم ولا اليوم ولا حتى على البيسبول.

تستيقظ مع إمرأة دافئة وراغبة فى فراشك

فأنت تستمتع بأفضل بداية ممكنة، لسوء الحظ ما أيقظه فى هذا الصباح من شهر ديسمبر البارد صوت الصراخ الحاد لمنبهه.

تأوه كاز وفتح عين واحدة وبالكاد نظر إلى المنبه وفكر أن يلقيه على الجدار، نعم، لكنه ليس خطأ المنبه إنه متعب.

كان فى عشاء مع أحد زبائنه الليلة السابقة وسقط على فراشه فى حوالى منتصف الليل، أخذ ساعتين نوم قبل أن يستيقظ ليتحقق من الأرقام القادمة من بورصة طوكيو، قام بإتصالين ثم عاد يسقط فى الفراش والأن.. الساعة السادسة وأربعون دقيقة صباحاً وإذا لم يتحرك سوف يتأخر.

ضرب كاز المنبه ليوقفه، منثائباً جلس ومدد ذراعيه فوق رأسه بينما شراشف الفراش والغطاء يسقطون من على صدره إلى خصره.

هل لديه وقت لتدريب سريع فى قاعة الرياضة فى الطابق العلوى من شقته التى على السطح؟ لا، ليس اليوم.

لديه موعد فى الثامنة فى مكتبه فى شارع ماديسون بنيويورك، وتأخره ليس خيار ولن يكون أبداً.. سنواته فى القوات الخاصة علمته جيداً.. لكن اليوم أكثر من أى يوم من المهم أن يكون متواجداً فى الوقت

المحدد بالضبط.

يريد أن يكون فى مكتبه قبل أن يظهر زاك كاستيلانوس لقد خدموا معاً فى نفس الفرقة، حتى أن كاز قام ببعض العمل فى شركة زاك الأمنية للطبقة الراقية بعد أن تركوا الخدمة هم الإثنين، ثم إنتقل كاز لأشياء أخرى لكنهم ظلوا على إتصال.. كأسين من البيرة بين وقت وآخر.. لكن زاك أوضح جيداً أن لقاء اليوم خاص بالعمل بالرغم أنه لم يقل أكثر من هذا على الهاتف.

كاز كان فضولى، هل لدى زاك عمل يريد الإنتهاء منه؟ شىء خطير قليلاً؟

دخل إلى مغطس الإستحمام ذات الست رشاشات وفتحهم جميعاً على أعلى درجة، أمسك زجاجة شامبو وسكب البعض على شعره الأسود ثم رفع وجهه للماء المنهمر.

لقد مر وقت طويل منذ أن قام بأى عمل خطير، إغتسل سريعاً وأغلق رشاشات الماء وأحاط خصره بمنشفة كبيرة الحجم، ثم وقف أمام المغسلة الكبيرة يضع الصابون السائل على وجهه، إلتقط موس الحلاقة ثم بدأ فى الحلاقة.

فى وقت ما كان تخصصه فى المراقبة وجمع المعلومات ومهارات أخرى أكثر غموضاً، الأن هو مستشار مالى.. مستشار مالى

عالمى وهو جيد فى هذا.

إنه الرئيس الأعلى والعقل المدبر والرجل الذى يدير صندوق ساردوفيان للإستثمار وهو الشىء الذى جعله ثرياً، والأفضل من ذلك ساعد فى بناء المدارس والمستشفيات والحدائق والشوارع لساردوفيا ولشعبها.

أم أسوأ شىء أن هذا حدث فقط لأنه كان مصاب.. بالكاد مصاب وذلك بالمقارنة لما حدث لبعض الرجال الذين خدم معهم فى أفغانستان.

ثقب طبلة الأذن وضعف بسيط فى السمع ليس بشىء لكنه تسبب فى تركه للخدمة لأنه غير صالح للعمليات الخاصة حيث

يعتمد الرجل على حواسه كما يعتمد على سلاحه.

غسل كاز الباقى من الصابون على وجهه وجففه، وضع بعض من كولونيا ما بعد الحلاقة والتى لا تحمل رائحة الزهور ثم إتجه إلى غرفة الملابس.

من كان يتخيل أنه عندما يبحث عن طريقة لكسب لقمة العيش ينتهى بأن يكون رئيس لمؤسسة تمويل إستثمارى؟ ومؤسسة ناجحة بما يكفى لأن تكون نوعاً ما كتعويض أخلاقى منه ليصلح ما فعله الرجل الساردوفى الذى تسبب فى إنجابه.

حتى وصل إلى سن العاشرة لم يعرف أى شىء عن هذا الرجل ولم يسمع أبداً بدولة ساردوفيا، لكن ومن سمع بها؟ مملكة صغيرة فى البلطيق وأقوى من حجمها والفضل للذهب المدفون فى الجبال العالية على حدودها الشرقية، وهى ليست بالضبط مكان يثير الإهتمام.

كل هذا تغير بالنسبة له فى عيد ميلاده العاشر، رجل يشبه الحانوتى ظهر فى الشقة التى يعيش فيها كاز ووالدته فى جنوب برونكس وأعلن عن نفسه على أنه مبعوث الملك كارل ملك ساردوفيا، وأعلن أيضاً أن الملك يرغب فى رؤية حفيده.

"أنا؟" قال كاز المندهش.

إتضح أنه لم يكن مجرد طفل تربيه أم وحيدة إنه إبن أمير سارودفيا والذى هجرهم ولم يذكر أبداً شىء عنهم حتى كان على فراش الموت.

قال المبعوث: "الملك يرغب فى رؤية الصبى"

والدة كاز كانت مبتهجة وقالت بسعادة: "سيهتم بنا كازمير، سنكون أثرياء! وأنت.. ستكون أمير"

أخذ كاز بدلة أنيقة من على شماعة الملابس.

ليس تماماً.

لقد رحلوا إلى ساردوفيا على طائرة خاصة ووصلوا إلى القصر فى سيارة ليموزين ووقفوا أمام رجل عجوز أبيض الشعر يجلس على ما إفترض كاز أنه عرش.

"أين تاجه؟"

همس كاز ودزينة من الأصوات قالت "ششش"

رفع الملك صوته: "أيها الصبى، إقترب"

لم يتحرك كاز ولكزته والدته وسار إلى الأمام متعثراً، نظر الملك له وكأنه كائن فضائى.

"أنت طفل غير شرعى أيها الصبى، هل تفهم معنى هذا؟"

أومأ كاز: "معناه أن أبى لم يهتم أبداً بأمى وبى"

قال الملك ببرودة: "معناه، أنك إبن سفاح تذكير حى أن إبنى الأكبر لا يستحق أن يرث العرش، لحسن الحظ أن إبنى الأصغر يستحق، لكن سواء أحببت ذلك أم لا فدمائى تجرى فى عروقك"

إبتسم كاز إبتسامة خفيفة عند هذه الذكرى.

"لن أعترف أبداً بك كحفيدى.. لكنى سأعمل على أن تتعلم طرقنا وأن تتعلم جيداً"

كان هذا معنا راتب شهرى لوالدته

وبالنسبة لكاز أسبوعين كل صيف يقضيهم فى قصر ساردوفيان الملىء بالشائعات.

كره هذه الأوقات وكره أن يدفع جده لتسجيله فى مدرسة داخلية خاصة فى نيويورك حيث عمل بجهد حتى وصل لسن الثمانية عشر وفاز بمنحة دراسية لمدة أربع سنوات فى كولومبيا وأدار ظهره إلى مال الملك غير المرغوب فيه.

لم يرى ولم يسمع عن جده بعد ذلك لذا كان متفاجىء عندما حضر مبعوث الملك فى يوم حصوله على درجته الجامعية فى الإقتصاد المالى.. مع أعلى أوسمة الشرف.

تحدث المبعوث بأسلوب وكأن ما يقوله على درجة كبيرة من الأهمية.

"ملكى قرر أن تنتقل للإقامة فى ساردفوديا وتعمل فى منصب إستشارى وزير المالية"

"إخبر ملكك أننى قررت أن أنضم إلى المارينز (قوات مشاة البحرية الأمريكية)"

أمسكت والدته بذراعه. "كازمير، لا يمكنك أن تفعل هذا بى"

قال مبعوث الملك: "لا داعى لقلقك سيدتى فلن يقبلوا إبنك فى المارينز إنه أجنبى"

لكنه لم يكن كذلك، كاز كان يحمل جنسية مزدوجة والقوات البحرية كانت

سعيدة بإنضمامه إليها لدرجة أنها نقلته سريعاً إلى قوات المهام الخاصة.

لقد أحب هذا.. المارينز وقوات المهام الخاصة والتدريب القاسى وشعوره أنه يقوم بشىء له أهمية، وما كان أبداً سيرحل لولا هذا الجرح اللعين فى طبلة أذنه، فى الحقيقة طلبت منه القوات أن يبقى وعرضوا عليه عمل مكتبى فى واشنطن، ولقد حاول لكنه لم يكن ملائماً له.

الأناقة واللمعان غير مناسبين له، والذى كان شىء يثير الضحك، فكر فى ذلك بينما يرتدى قميصه ويسحب سحاب سرواله وينظر لنفسه فى مرآة كبيرة تغطى جدار

غرفة الملابس، إذا لم تكن هذه أناقة ولمعان ما هى بحق الجحيم؟

فى البداية عمل عند زاك كاستيلانوس وبدأ يستثمر فى السوق وهو الشىء الذى غذى حاجته للمخاطرة، وشىء يقود إلى الأخر.

منذ خمس سنوات بدأ فى تكوين شركته الإستثمارية، كانت صغيرة وكانت مفتوحة للمستثمرين عن طريق الدعوة فقط ونجحت الشركة، اللعنة، لقد نجحت بتألق.

قابل صديق لزاك شخص ما يمكن تسميته ذات عبقرية إستثمارية فى مؤتمر

مالى، صافحه قائلاً:

"أنت منافس لك ثقلك أيها الصديق"

كان إطراء عظيم ومخلص.. لهذا السبب لم يندهش كاز عندما زاره وزير المالية الساردوفى.

تغير الوقت لكن أسلوب كاز لم يتغير.

قال للوزير: " لقد قلت لأخر رجل جاء هنا أن يرحل ولا شىء تغير، أنا غير مهتم أبداً بالعمل فى مجلس وزارى"

وقف الوزير ثابتاً مثل شجرة السنديان.

"يجب أن تتولى إدارة الإقتصاد الساردوفى"

حسناً، حسناً، حسناً، كما فكر زاك لكنه أبقى وجهه بدون تعبير.

"لماذا؟"

"لأنك ساردوفى"

"أنا أمريكى"

"أنت ساردوفى، وساردوفيا لديها ثروة لكنه غير مستثمرة بشكل ملائم، نحن فى حاجة إلى مستشفيات، مدرسين ومدارس، نحتاج مستقبل لأطفالنا، أليس هذا جزء مما قالته أمريكا أنها ترغب بفعله فى أفغانستان؟"

لا شىء أثر فى كاز غير هذا.

طار إلى ساردوفيا بدون أن يخبر أحد، إستأجر سيارة وقضى أسبوع على هواه فى البلد.. يقود من القرى إلى المدن وإلى المدن الكبرى، قابل الناس، الناس الحقيقيين..

مزارعين، صغار التجار، نساء ترغبن فى أشياء أفضل لأطفالهم.

وأصبح رئيس صندوق ساردوفيان للإستثمار.

الأن بعد خمس سنوات أصبح لساردوفيا مستقبل، مستثمرين، وشركات أعمال، مدارس ومستشفيات، وتمنى كاز أنه بطريقة عوض عن فجور الرجل الذى أنجبه.

منذ شهر مضى، أرسل جده فى طلبه وفكر كاز فى القول شكراً، لكن لا.

"لا تكن أحمق" قال لنفسه وقبل الدعوة.

مقابلتهم كانت متزمتة ولم تكن خاصة ولم تكن بخصوص العائلة وليست عن

الجد والحفيد، كانت فى قاعة العشاء الملكية حول مائدة يمكنها أن تستوعب بسهولة خمسون فرداً بدلاً من إثنين وعشرون فرداً.. عشر وزراء ، وعشر مساعدين وزراء، الرجل العجوز وكاز.

سُكب الشاى من آنية نحاسية رائعة والذى على الأرجح قديمة بقدم المملكة نفسها، كان هناك نبيذ ساردوفى مخصوص والذى يشبه طعم الكحول الخام، لقد شرب كاز ما هو أسوأ وشرب الكأس مرة واحدة.

بعد عشر دقائق من الصمت نظر كاز عبر المائدة إلى جده.

"أردت رؤيتى"

وتأرجحت رؤوس الوزراء من كاز إلى ملكهم.

أجابه الرجل العجوز: "لقد خدمتنى جيداً"

قال كاز: "لقد خدمت ساردوفيا وشعبها وليس أنت"

تأرجحت الرؤوس مرة أخرى.

ضيق الرجل العجوز عيونه الحمراء.

"أنت لست مثل والدك"

"أشكرك على الإطراء"

إبتسامة مثل الشفرة الحادة غطت فم الملك.

"وبالتالى، قررت أن أسامحك على أنك غير شرعى"

ضحك كاز لكن جده لم يضحك.

"هل تجد هذا مسلياً كازمير؟"

وقف كاز على قدميه.

"أجد هذا سخيف" قال ثم إستدار على عقبيه وخرج.

شعر كاز أنه يتم تقييمه من أجل شيء ما، الأن بعد أسابيع لاحقة لا يزال لا يعلم ما هو هذا الشيء.

هذا لا يهم، لا يهمه العفو عن كونه غير شرعى، وعلم أنه لن يسمع من جده مرة أخرى أبداً، وهذا جيد ستستمر ساردوفيا فى الإزدهار وسيستمر الإستثمار المالى فى الإزدياد وهذا هو ما يهم.

غير أنه سمع منه، بالأمس فقط وليس منه بشكل مباشر لكن من رئيس الوزراء.. جده يرغب فى رؤيته لأمر عاجل، يجب على كاز أن يعود إلى الوطن من أجل عيد الميلاد، إنه أمر.

نعم حسناً، كاز لا يحب الأوامر وخاصة من رجل عجوز لا يحبه، سيبقى فى نيويورك من أجل عيد الميلاد فالمدينة وطنه أكثر من ساردوفيا وأى ما كان أمر "عاجل" هذا يمكن للرجل العجوز أن يتصل به ويناقشه فيه على الهاتف.

أخذ كاز السلالم للطابق الأسفل من شقته مفكراً فى الحصول على فنجان سريع من

القهوة لكنه عندما نظر إلى ساعته قرر غير ذلك.

بعد دقيقتين خرج من المصعد وأومأ ناحية حارس المبنى.

"صباح الخير سيد سافيدش"

رد التحية للبواب وصعد إلى المقعد الخلفى لسيارة مرسيدس يستخدمها خلال الأسبوع للقيادة خلال المدينة من شقته فى منطقة منتزه جيراميرسى.

"صباح الخير سيدى"

قال سائقه، وهو رجل يعرف جيداً أن رئيسه لا يحب من يفتح ويغلق له الأبواب.

قال كاز: "صباح الخير"

رفع جريدة نيويورك تايمز الملقاه فى إنتظاره فى المقعد الخلفى، فتحها وأدارها إلى الصفحة المالية لكن أفكاره ذهبت إلى الإجتماع الذى ينتظره فى أقل من ساعة مع زاك كاستيلانوس.

بشأن ماذا؟

"أفضل ألا أناقش هذا على الهاتف؟" قال زاك.

لماذا هو كتوم جداً؟ هل يريده زاك أن يتولى شيء خطير، شيء لن يفعله مدير شركة إستثمارية؟

سيعرف قريباً، أما الأن فكل ما يمكنه فعله هو الأمل.

من كل حين لأخر كل رجل يحتاج إلى تحدى حقيقى فى حياته.

قصص قصيرة مترجمة حصرية
تصدر عن دار شبكة روايتي الثقافية

الفصل الثاني

حدق كاز فى عدم تصديق فى الرجل الذى يجلس أمامه، بدا زاك كاستيلانوس مسترخى تماماً.. ذراعه مطوية وساقه ممددة أمامه وقدمية متقاطعة عند الكاحلين، وتعبير لا مبالى على وجهه.

بكلمات أخرى بدا طبيعى تماماً.. إلا أنه لم يكن لأنه لو كان كذلك ما كان أبداً طلب مثل هذا الطلب الشائن.

تحدى حقيقى؟

هذه مزحة يجب أن تكون كذلك، أو ربما كاز أخطأ فى الفهم يمكن للرجل أن يأمل، فكر وطوى يديه على مكتبه.

"إسدينى خدمة كاستيلانوس، إخبرنى بما

أخبرتنى به مرة أخرى"

"سمعتنى من أول مرة سافيدش، أحتاج منك أن توصل إمرأة إلى ساردوفيا فى ليلة عيد الميلاد"

ضحك كاز.

"ثق بى أيها الصديق، أنا لن أذهب على الإطلاق إلى ساردوفيا فى عيد الميلاد"

"ليس عليك أن تبقى، فقط أوصلها إلى هناك وسلمها وإرحل"

"زاك، ألا تفهم؟ أنا لن أذهب وحتى لو كنت سأذهب لماذا أرغب فى أن أكون خدمة توصيل لفتاة ما ثرية ؟"

"إنها إمرأة وليست فتاة، وأنت تجعل هذا يبدو على غير حقيقته، ربما هو خطأى إنها لا تحتاج إلى أن تكون خدمة توصيل إنها فى حاجة لشخص يهتم بها"

"أنت تريدنى أن أكون حارسها الشخصى؟"

"ليس بالضبط"

"إذاً ماذا تطلب بالضبط؟"

هز صديقه القديم كتفيه:

"أحتاج إلى شخص يمكنى الثقة به معها"

"أسوأ وأسوأ، أنت تريدنى.. جائتك الجرأة حقاً أن تأتى إلى هنا وتطب منى أن أكون جليسة أطفال لفتاة ما؟"

رفع زاك حاجبيه: "أعلم أن بإمكانى أن أثق بك فى أن تقوم بذلك بأفضل

طريقة"

"إعطنى فرصة يا رجل، تدخل إلى هنا وتضيع دقيقتين فى السؤال عن الأحوال، ثم تنظر لى مباشرة وتخبرنى أن هناك طائرة الليلة وحجز فى فندق البلازا، وأنها تحتاج لشخص يمسك يديها وحقاً وبجدية وبإخلاص تعتقد أننى سأفعل..."

"لقد سافرت ليلة أمس وهى بالفعل حجزت فى فندق البلازا وهى لا تحتاج إلى شخص يمسك يديها، إنها فى حاجة إلى شخص يمكنها الثقة به.. ساعدها على عدم الشعور بالوحدة"

ضيق كاز من عيونه الزرقاء الثلجية.

"هل أبدو شاذ؟"

"شاذ؟"

"لا بأس.. وبحق الله كاستيلانوس لا تغير الموضوع، الفتاة تحتاج إلى مربية جد لها واحدة"

قال زاك بهدوء: "أكرر أنها ليست فتاة إنها إمرأة فى الواحد والعشرين، تحتاج إلى شخص يكون بجانبها لبضعة أيام"

كان هناك توقف قصير.

"حسناً، أريد شخص يستطيع إبقائها تحت السيطرة وهذا مهم جداً"

"أفضل وأفضل، جليسة أطفال يمكنها أن تقوم بمهمة مزدوجة مثل.. ماذا، حارس؟"

"واو"

ليس هناك سبيل لعدم فهم كلمة "واو"

تنهد زاك حل ذراعيه جلس معتدلاً ومال إلى الأمام.

"السيدة فى موقف صعب"

"نعم، حسناً، الحياة يمكنها أن تكون قاسية"

"كاز..."

"ما الذى يجعلك تعتقد بحق الجحيم أننى سأقبل أبداً بعمل كهذا؟ مربية أطفال لفتاة مشهورة"

"إنها ليست مشهورة"

"من تكون إذاً؟ زوجة رجل ثرى؟"

"إنها إبنة رجل ثرى"

"أفضل بكثير، ستخبرنى بعد ذلك أن إسمها باريس هيلتون"

"إسمها إيكاترينا، إيكاترينا روستوف"

دفع كاز مقعده للخلف.

"جيد لها، إسمعنى صديقى، سأحب أن أجلس هنا وأستعيد الأيام الماضية، لكن..."

"ألا ترغب حتى فى معرفة لماذا تحتاج إليك؟"

"إنها لا تحتاج لى، ولدى جدول مزدحم هذا الصباح"

"والدها ليس ثرى فقط إنه أثرى من ميداس (شخصية أسطورية)، وهو قوى وذات نفوذ،

بمعنى..."

"يعنى أن هناك دائماً إمكانية خطفها، لصوص وأشرار من جميع الأصناف، فهمت الصورة"

أدار زاك عينيه ولوح بيديه.

"إنها ساردوفية"

"كما تقول"

"حسناً، كما تكون أنت والدك ساردوفى ولديك بعض العلاقات المثيرة للإهتمام هناك"

قال كاز بقليل من الحدة: "أنا أدير الصندوق الإستثمارى الساردوفى"

"لا تلعب معى بغباء سافيدش، أنت مواطن ساردوفى مهم صديقى"

تصلب فك كاز، لا أحد من فرقته ولا أحد فى أمريكا كلها يعلم أبداً بعلاقته بالأسرة الحاكمة فى ساردوفيا؟ وكيف سيعرفون؟ جده بالتأكيد لم يعلن عن علاقته به ولا هو فعل.

"أنا لا أعلم عما تتحدث"

نظر كاز إليه مباشرة: "كاز، أيها الرجل، أنا أعلم كل شيء.. لقد قضيت الصيف هناك لسنوات عديدة وأنت طفل، تعلم تقاليدهم وقوانينهم، اللعنة جدك هو الملك"

"اللعنة على ذلك كاستيلانوس، ماذا تفعل؟ تبحث فى حياتى؟"

غمز زاك: "مهلاً أنا محقق متمرن هل تذكر؟"

"حسناً، إذاً أنت جيد لكن هذا لا يغير شيء، السيدة لا تحتاجنى وأنا لا أريد أى علاقة بها، ومن جهة أخرى ليست لدى رغبة فى الذهاب إلى ساردوفيا، بجانب أن هذا ليس نوعى المفضل من الأعمال"

تنهد زاك: "أنت محق، الأمر هو أننى أحتاج لشخص يمكنها الإعتماد عليه"

"ثق بى لست هذا الرجل"

"إنها تحتاج إلى شخص يمكنها التحدث معه بدون أن تقلق أن ما تقوله سيلاقى أذن صماء، شخص يتأكد ألا يحزنها أحد، إنها تحتاج لشخص يفهم خلفيتها العائلية وثقافتها"

توقف زاك. "وأعتقد أنها فى حاجة لذلك أكثر من أى شيء"

"أنت أضعتنى"

"إنها تتجه إلى وطنها من أجل مراسم خطوبة"

"مراسم خطوبة؟"

"نعم، إنها تشبه الخطوبة..."

إلتوى فم كاز: "أعلم ما هى، سوف ترتبط رسمياً برجل ما وبمجرد أن تنتهى المراسم فهى ملكه إلى الأبد، لكن هل أنت واثق؟ لأنهم يتمسكون بالعادات القديمة والأمر يشبه إنتقال ملكية"

قال زاك: "مع إختلاف بسيط، هو ليس أى رجل كما يقول والدها أنه ثرى جداً ونافذ جداً"

"هل تعرف إسمه؟"

"الوالد يلعب بأوراقه قريبه من يده، كل ما أعلمه أن المراسم فى عيد الميلاد وهى متوترة قليلاً بهذا الشأن كما يقول والدها"

"إنها هدية شخص ما فى عيد الميلاد"

"أعتقد أنك محق.. لكنى لا أعلم لماذا إختارها هى، أقصد أنها جميلة ولا شك فى هذا، لكن الباقى..."

"الباقى، ماذا؟..."

"إنها صعبة المراس، معتادة على مخالفة الأوامر، ولا تحب الإنصات إلى العقل، هذا النوع من الأسياء"

تنهد كاز: "أفضل وأفضل، أنظر أنا لا أحاول أن أقلل من شأن هذا، لكنك لن تتورط إذا لم يكن أمر هام وأنا أعلم ذلك، كنت سأود مساعدتك لكنك تعلم أن لدى إستثمارات أديرها"

"لو طلبت منك أن تترك كل شىء ليومين وتتولى مهمة يكون فيها مخاطرة بحياتك ستقوم بها بدون أى تردد"

"لو كنت تقصد هل أفضل التعامل مع بندقية عن شخص مدلل، مغرور وغريب الأطوار..."

طن جهاز الإتصال الداخلى، فتحه كاز.

"سوزان، مهما يكن..."

"إنه الوزير سيدى، وزير ساردوفيا يقول أنه لابد أن يتحدث معك"

"سأعيد الإتصال به"

"نعم سيدى، وهناك شىء آخر..."

"أوقفى جميع الإتصالات، سوزان"

"لكن، سيدى..."

"قلت، أوقفى جميع..."

إنفتح باب مكتب كاز، وامرأة لم يراها أبداً من قبل دخلت بثبات مع مساعدته فى أعقابها.

"سيد سافيدش، سيدى، حاولت أن أخبرك،

لكن..."

قاطعتها المرأة ببرودة:

"لكنى سئمت من تضييع وقتى فى محاولة التحدث بمنطقية مع سكرتيرتك!"

"أنا مساعدة سيد سافيدش، و..."

وقف كاز على قدميه وقال بنفس البرودة:

"المعذرة، لكن من أنت بحق الجحيم؟"

شدت المرأة من قامتها، مستقيمة وطويلة، طويلة بالفعل.. سجل عقل كاز، ومذهلة... شعر بلاتينى، عيون بنفسجية، ساق طويلة واضحة أسفل معطف أحمر مشرق، بوت جلدى أسود بكعب عالى والذى كان جزء من سبب طولها لأن الكعب من النوع الرفيع

الذى يسبب النزيف الأنفى للرجال من الحلم به فقط.

"هل إنتهيت؟"

رفع كاز عينيه إلى الأعلى ليقابل عينيها، كانت تنظر له بطريقة متعجرفة وكأنها كاثرين العظيمة إمبراطورية روسيا وهى تنظر إلى فلاح.

"أرجو معذرتك؟"

"قلت، هل إنتهيت مع مساعدتك سيد سافيدش.. أفترض أنك كازمير سافيدش؟"

أجلى كاز حلقه.

"نعم، وأنت تكونين..."

"أنا إيكاترينا روستوف"

أدارت نظراتها الثلجية ناحية زاك والذى وقف على قدميه يراقبها بمزيج من التسلية والسخط.

"كما أننى سئمت من إنتظار سيد كاستيلانوس، قلت أن هذا سيأخذ دقائق فقط"

"نعم حسناً، أخذ وقت أطول مما توقعت"

عيونها البنفسجية الثاقبة إستدارت إلى كاز، لا كما فكر، ليست كاثرين العظيمة بل ملكة الوقاحة.

قالت: "هل هذا هو الرجل الذى فكرت أنه سيكون إضافة ملائمة لخدمى؟"

نبرتها كانت تقطر سماً وشعر كاز بعضلة

تنبض فى فكه، نظر إلى مساعدته وقال بهدوء أكثر مما يشعر به:

"أرجوك أتركينا سوزان"

أومأت مساعدته وخرجت وأغلقت الباب، نظر كاز إلى المرأة والتى لم تكن تنظر إليه كل إنتباهها كان على زاك.

"سيد كاستيلانوس، لقد سألتك سؤال، هل هذا هو الرجل الذى قلت أنك إخترته؟"

"هذا ما قلته، نعم"

الأن أعادت إنتباهها إلى كاز، جرفته عينيها من الأعلى إلى الأسفل، لم يكن كاز من نوع الرجال الذين يفكرون كثيراً فى مظهرهم لكنه ليس بغافل ويعلم بالتأكيد أن النساء فى العادة يعجبون بما يرون.

يعجبون؟ معظم الأوقات يرغبون فيما يرون.

لكن ليس هذه المرأة، بالنسبة لها على مقياس من واحد إلى عشرة فهو أقل من صفر.

نظرة محتقرة أخيرة وركزت على زاك مرة أخرى.

"أنا لست متأثرة على الإطلاق، هذا الرجل لا يعطى أى إشارة على أنه مناسب للعمل"

قال زاك: "حسناً هذا لا يهم إنه أملك الوحيد.. وهو غيرمهتم"

"على الأقل هو يعرف قدره"

أخذ كاز خطوتين خارجاً من خلف

مكتبه، وقال بصوت مسيطر وحذر:
"أنا أقف هنا، لا حاجة إلى التحدث وكأننى غير موجود"
إستدارت له وتعابير وجهها تدل على السئم.
"هل تتحدث معى؟"
إلتوت شفتيه فى إبتسامة رفيعة لم تصل أبداً إلى عينيه.
"نعم بالفعل، ما هى المشكلة أنسة روستوف؟ ألا يتحدث الخدم إليك فى العادة بشكل مباشر؟"
"لا تعجبنى لهجتك"
طوى ذراعيه. "جيد، لأننى واثق كالجحيم أنه لا تعجبنى لهجتك أيضاً"

حدقت به للحظات طويلة ثم نظرت إلى زاك.
"أخبرتنى أن هذا الرجل ساردوفى"
رفع زاك كتفيه: "أخبرتك أنه يحمل الجنسية الساردوفية"
"ليس لديه أى أخلاق، الرجل الساردوفى المحترم لن يتحدث معى بهذه الطريقة"
قال كاز: "وأنت تعلمين كل شىء عن الأخلاق"
تجاهلته المرأة.
"وقلت أنه سيكون قادر على القيام بعمل مضاعف كحارس شخصى والذى أنا فى حاجة إليه، لكنه يبدو لى ككلب مدلل

أكثر"

إرتفع ذقنها وتلك الحركة البسيطة أظهرت الكثير من الإزدراء.

"ماذا؟"

قال كاز موقفاً زاك عن التحدث بحركة من يده.

نظرات الشقراء إرتدت مبتعدة عنه.

"دعنا نرحل من هنا سيد كاستيلانوس، أنا غير مهتمة بتضييع المزيد من الوقت"

تحرك كاز بسرعة متوقفاً على بعد ست إنشات منها، قائلاً ببرود:

"أنت غير مهذبة، متعجرفة، وطفلة مدللة"

إنفتح فمها فى دهشة، وكان منظر من الرائع مشاهدته.

"ماذا نعتنى؟"

"غير مهذبة، ومتعجرفة، ومدللة، لكنى أسحب كل هذه الأوصاف"

أخذ خطوة أخرى بإتجاهها، وهذه المرة لرضاه العميق تراجعت للخلف متعثرة حتى كادت تصطدم بالجدار، والأفضل أكثر أنه برغم ذلك الكعب الطويل الرفيع كان عليها أن تميل برأسها للخلف حتى تقابل عينيه، ولسبب ما أسعده هذا أيضاً.

قال بدقة شديدة: "ما أنت عليه حقاً، هو أنك بذيئة، حقيرة، ساحرة وقحة مزاجية"

"كيف تجرؤ؟ سيد كاستيلانوس هل ستسمح لهذا.. هذا الشخص أن يتحدث معى بهذه الطريقة؟"

رفع زاك عينيه عن تفحصه لأظافره المقلمة بعناية.

"لا تتحدث معها بهذه الطريقة"

قال بصوت ضعيف لا معنى له ثم عاد إلى تفحص أظافره مرة أخرى.

قال كاز: "يمكنى أن أرى لماذا تحتاجين إلى حارس شخصى، هناك على الأرجح صف من الناس بطول ميل ينتظرون فقط الفرصة لصفعك"

توهج وجهها. "أنت، أنت، أنت..."

"إفهمى هذا جيداً أيتها السيدة، أفضل أن أقضى صيف طويل فى الجحيم عن قضاء يوم واحد معك"

"هذا جيد سيد سافيدش، لأننى أبداً..."

"لكنك فى حاجة إلى دروس فى كيفية معاملة الناس، وحسب ما قاله زاك منذ قليل على أننى أملك الوحيد، قررت أن أكون الرجل الذى يعطيك هذه الدروس"

كانت تتنفس بصعوبة، اللعنة بل أقرب للهاث، كانت هناك نيران فى عينيها واحمرار قرمزى فى خدودها، جميلة بشكل مستحيل وأكثر مما كانت عليه عندما دخلت من الباب، حتى وكاز يقول هذه

الكلمات كان هناك جزء صغير منطقى داخله يقول...

يا رجل، ماذا تعتقد أنك تفعل بحق الجحيم؟ قطب منصتاً لهذا الصوت الصغير وبدأ فى القول إنتظر لحظة أنا أسحب ما قلت...

قالت إيكاترينا روستوف: "لن أسمح لك بأى طريقة أن.. أن تتنفس نفس الهواء الذى أتنفسه"

إستدار كاز ناحية زاك: "سبعمائة دولار فى الساعة"

إبتسم زاك: "كنت مستعد لأن أعرض ثمنمائة"

قال كاز: "ألف، تُدفع للجمعية الخيرية التى أختارها"

"سيد كاستيلانوس! هل تسمعنى؟ لا يمكنك أن تفعل هذا! سأتصل بأبى و..."

مد زاك يديه مصافحاً. "إتفقنا"

أومأ كاز. "إتفقنا"

حدقت كاتى روستوف فى الرجلين بينما يتصافحان، لا، فكرت لا يمكن لهذا أن يحدث...

وعندها سار زاكارى كاستيلانوس ناحيتها وتوقف للحظة فقط بما يكفى ليريت على كتفيها وكأنها.. وكأنها حيوان أليف، اللعنة...

إنفتح الباب، ثم أغُلق.

وكانت وحيدة مع كازمير سافيدش.

قصص قصيرة مترجمة حصرية
تصدر عن دار شبكة روايتي الثقافية

الفصل الثالث

أدار كازمير سافيدش ظهره لها وسار إلى مكتبه وبدأ فى إخراج أوراق من حقيبة جلدية سوداء، أزاح مقعده وجلس رفع قلم وبدأ فى القراءة وكأنه بمفرده داخل غرفة مكتبه الكبير ذات جدران زجاجية.

إيكاترينا روستوف المعروفة بإسم كاتى لأصدقائها الأمريكين القليلين وقفت جامدة بجانب الباب المغلق تراقبه، هناك العديد من الطرق المختلفة التى يظهر بها قدرته عليها، لكن هذا.. التجاهل التام لها وكأنها غير موجودة.. بالتأكيد الطريقة الأكثر تأثيراً.

قال لها أنها لا أحد وأنها تافهة وأنه الأن

يتحكم فى حياتها، وهو محق.. إنه صخم ذو كتفين عريضين، وغير أنه حقير فهو مثال ممتاز على الرجل الذكورى.

إنها جسدياً بدون قوة أمامه وحتى لو تمكنت من الوصول للباب قبله، أين ستذهب؟ ليس هناك مكان تذهب له فى الخارج.

إنها محاصرة، وجميعهم يعلمون ذلك.. هى وكازمير سافيدش وزاكارى كاستيلانوس، لكنها الوحيدة بينهم التى تعلم السبب.

ليلة أمس، ظلت تزرع غرفة نومها جيئة وذهاباً، شاعرة بالكره من والدها وتكره الرجل المحكوم عليها الزواج منه، وتكره كاستيلانوس.

سجانها كان فى الخارج فى غرفة الجلوس، جلست على حافة الفراش طاوية ذراعيها ومحاولة مرة أخرى أن تفكر فى مخرج، لكن لم يكن هناك واحد.

والدها كان ذكى راسماً لها صورة كطفلة مدللة مع مزاج مشتعل، ولها نزعة لإثارة المشاكل، ومنزعجة من فكرة حصولها على حارس خاص للتأكد من سلامتها خلال طريقها إلى ساردوفيا.

قال جريجور روستوف: "إبنتى إيكاترينا هى روح حرة، لو أعطيتها الفرصة بالتأكيد ستثير إهتمام الصحافة"

نظر إليها مبتسماً وتساءلت كاتى كيف يمكن أن تكون هى الوحيدة التى ترى البرودة فى تلك الإبتسامة.

"لا أريدك أن تتعرضى للأذى عزيزتى، سيهتم بك سيد كاستيلانوس"

الكذبة لم تكن حتى ضرورية، هل إعتقد والدها أنها ستهرب؟ هذا يثبت فقط كم لا يفهمها، لقد حصرها وأوقعها فى الفخ تماماً.

يمكنها أن تسمع صوت التلفاز وهو يدور فى الغرفة المجاورة، وبرغم أن الصوت كان ضعيف جداً لكنها تمكنت من سماع مباراة سلة أو كرة قدم شيء ما رياضى كاستيلانوس كان يشاهده.

تساءلت ماذا كان سيفعل إذا لم يكن عالق معها، إنه رجل لطيف ويرتدى خاتم زفاف، لابد أنه سيكون فى المنزل مع زوجته وربما مع أطفاله، بدلاً من ذلك هو هنا يقوم بعمله وهى كانت تعامله بقذارة على غير طبيعتها.

تنهدت كاتى ووقفت على قدميها متخللة شعرها بيديها ثم فتحت باب غرفة النوم ثم دخلت إلى غرفة الجلوس.

"سيد كاستيلانوس؟"

وقف.

"لا، لا تقف ليس الأمر هام"

توقفت لتجلى حلقها.

"أنا، أه، أعلم أننى أسبب لك أوقات صعبة"

تعبير وجهه كان ثابت وأجبرت نفسها على الإبتسام وأجلت حلقها مرة أخرى.

"أفهم أنك تقوم بعملك فقط"

"هل تريدين شيء أنسة روستوف؟"

كلماته كانت مهذبة وبرغم ذلك شعرت بعصبيتها تزداد.

"لا، لا شيء حقاً، أنا ببساطة أحاول أن أخبرك.. أننى لا أحملك أى مسؤولية عن هذا"

إنتظرت، وإنتظرت، وعندما لم يقل أى شيء مررت طرف لسانها على شفاهها الجافة.

"أعلم أن أبى أخبرك بأشياء عنى..."

"أنسة روستوف، ما أخبرنى به والدك أو لم يخبرنى غير مهم، أنت مسؤوليتى وأنا أتحمل مسؤوليتى بجدية"

ضاقت عيونه: "ولو إعتقدت أن بضعة كلمات معسولة سوف يغير هذا الوضع فأنت مخطئة، أنت عالقة معى حتى الغد"

أرادت أن تعبر الغرفة وتلكمه لكنها لم تفعل بل نعتته بأسماء أدهشتهم هم الإثنين ثم عادت إلى غرفتها وأغلقت الباب بقوة كادت تحطمه.

وعندها أدركت بالضبط ما قال، جذبت الباب بقوة وفتحته وسارت إلى حيث يجلس،

وضعت يديها على ركبتيها وقالت:

"ما معنى حتى الغد؟"

"معناها أنه فى الغد سأسلم مسؤوليتك لشخص سيقودك إلى حفلة خطوبتك بدون أى مشاكل"

حفل خطوبتها، مراسم خطوبتها، مستقبلها رسمه والدها، كيف تغير عالمها وفى هذا الوقت القصير...

سقطت والدتها مريضة، عدوى إنفلونزا أصرت وكما قال الطبب بعدها بأسبوع، لكن عندما إستمر المرض وإزداد سوء طلبنا طبيب ثانى ثم ثالث والذى كان إنفلونزا تم تشخيصه سرطان سريع الإنتشار.

والدتها كانت تموت، وحزن عليها والدها لخمس دقائق ثم إستغل موتها الوشيك لمصلحته.

ساردوفيا كانت تدخل بسرعة إلى القرن الواحد والعشرين لكن ما زال هناك مجموعة ترى أن الحياة هناك كلعبة قوة ووالدها كان واحد من اللاعبين المهمين بينهم.

فى خلال أيام دبر لزواج كاتى من ساردوفى يمتلك الثراء والنفوذ، دبر زواجها من وريث عرش ساردوفيا، شعرت والدتها بالسعادة البالغة أما كاتى فبالرعب...

زواج مدبر لرجل لم تقابله أبداً؟ قامت

ببعض البحث وتحولت الأمور من السيء إلى الأسوأ.

وريث العرش هو رجل فى ضعف عمرها ولديه سمعة سيئة مع النساء، الثمالة والقسوة حتى أن الصور التى وجدتها عنه على الإنترنت جعلتها ترتجف.

ذهبت إلى والدها وطلبت منه أن يعيد النظر فى قراره، أخبرها أن هذا ليس من أجلها لكن من أجل العائلة.

ما عناه أنه من أجله، لذا ذهبت إلى والدتها وحاولت أن تخبرها بما عرفته لكن والدتها التى لم تكن واعية بسبب أدوية مسكنات الألم التى تأخذها لتسكن من ألامها،

أمسكت بيديها وهمست:

"إبنتى إيكاترينا، ستتزوج من أمير"

كاتى مالت أكثر على والدتها وهمست:

"إنه رجل شرير"

"إنه رجل رائع"

سمعت والدها يقول من خلفها مباشرة، صوته كان رقيق لكن النظرة التى أعطاها لها كانت باردة ومرعبة.

أخبرها عندما أصبحوا بمفردهم:

"قولى أى شيء كهذا مرة أخرى وسأبلغ ممرضة والدتك أنك ممنوعة من أى إتصال بها، هل تفهمينى إيكاترينا؟"

فهمت جيداً، وفى اليوم التالى سلمها إلى

زاك كاستيلانوس.

كاستيلانوس رجل غير معروف، لكن هذا الرجل كازمير سافيدش فلا.

كذبت كاتى عندما قالت أنه لا يمكن أن يكون ساردوفى، لكن كاتى كانت تختبره كلاعب الشطرنج.. كلما قللت من حركاتك على رقعة الشطرنج كلما تجنبت الحركات المفاجئة.

لقد عاشت حياتها كلها فى الولايات المتحدة الأمريكية لكنها تعرف سافيدش من سمعته، إنه الموضوع الرئيسى للمناقشات بين والدها وأصدقائه.

إنه ذكى ولا يظهر مشاعره، ورث ثروة وأزادها مما سرقه من الصندوق الإستثمارى.. الصندوق الذى أقنع الملك بإنشائه من أجله بعد أن إستخدم الخديعة ليكون قريب من حاشية الملك، وقبل ذلك طردوه من الخدمة كمرتزق فى حرب القبائل فى أفغانستان.

لو كان زاكارى كاستيلانوس حديد فكازمير سافيدش صلب، وهو الشخص التى ستقضى معه آخر أيامها من الحرية وهذا يجعلها تريد أن تبكى.

"حسناً؟"

سافيدش كان يراقبها وذراعيه مطويتان فوق صدره وعينيه الزرقاء ضيقة كشقين.

"ألن تخبرينى كيف ستتصرفين إذا كنت لطيف معك؟"

كانت على وشك أن تفعل شيء مثل هذا أن تتوسل إلى القليل من الأخلاق والتى ربما تكون موجودة فى مكان ما تحت الملامح الرجولية الرائعة والباردة والمخادعة تحت المظهر الخارجى الجميل، على أمل ألا يعاملها على الأقل بطريقة تذكرها أنها سجينة.

بعض الخيال هو كل ما يمكنها أن تتمناه فى الوقت الحالى.

وبالنسبة لكون سافيدش جميل.. لم ترى أبداً رجل يمكنه أن يمتلك مثل هذه الوصف ولم تعتقد أبداً أن هذا ممكن لكن الدليل كان أمامها.

سافيدش جميل، لكن هكذا هى أيضاً النمور.

قلبها كان يدق من الخوف لكن لا يمكنها أن تسمح له بمعرفة ذلك، إذا لم تستطع أن تتوقع منه أن يعاملها بلطف يمكنها على الأقل أن تأمل أن يعاملها بإحترام.

كبريائها يطالب بذلك، يجب أن تظل على أسلوبها الذى إستخدمته أولاً مع كاستيلانوس وهنا مرة أخرى عندما قادها كاستيلانوس إلى هذا المكتب.

ستكون إيكاترينا روستوف المرأة التى يتوقع منها العالم أن تكون عليه شخصيتها.. باردة، متعجرفة، قاسية، تلك هى الشخصية التى إتخذتها لنفسها عندما وصلت لسن الثامنة عشر.

تلك الشخصية التى أبقت على مسافة من هؤلاء الذين يعيشون على البقايا التى يلقيها والدها لهم، وجعلتها تبدو غير مهتمة بهؤلاء الذين يعيشون على الشائعات، وجعلت والدها يصدق أنها تستمتع بإثارة إهتمام الإعلام، لكن كل هذا كذبة كاملة.

"إجلسى"

رفعت كاتى نظرها إلى الأعلى، سافيدش كان يجلس خلف مكتبه ومقعده يميل للخلف ويديه معقودة خلف رأسه، قدميه كانت على المكتب ومعقودة من عند الكاحلين.

بدا كأنه فى بيته تماماً، لماذا لا يبدو كذلك؟ هذا مكتبه ومكانه، كان كبير مثله ومظهره جيد مثله، مؤثث بشكل رائع من المال الذى سرقه من شعب ساردوفيا، مال كان يجب أن يخصص لتحسين حياتهم، لم تعود إلى وطنها من سنوات لكنها لا تزال تتذكر قلة المدارس والطرق والمستشفيات.

"قلت..."

رفعت كاتى ذقنها.

"سمعتك وأفضل أن أظل واقفة"

رفع كتفيه: "إنه خيارك"

"بالطبع هو كذلك، كل شيء أفعله هو من إختياري سيد سافيدش، تذكر ذلك وسنسير معاً جيداً"

إرتفع حاجبه والتوى فمه وهذا أحنقها.

"أنا سعيدة لأنك تجد هذا الموقف ممتع سيد سافيدش"

"ما أجده ممتع أنسة روستوف هو محاولتك أن تغيري اللعبة"

"أستمحيك عذراً؟"

"تريدينى أن أظن أنك المسؤولة هنا"

"أنا المسؤولة تماماً، أنت موظف عندى"

"أنا لست موظفاً عند أحد"

"ابى يدفع لك.. لحمايتى"

"والدك يدفع إلى زاك كاستيلانوس"

"أوه أرجوك!، سمعتك للتو تخبره أنك ستكلفه الف دولار فى اليوم لتأخذنى تحت مسؤوليتك"

"لم تستمعى جيداً إيكاترينا، إنها ألف دولار فى الساعة والمال سيذهب لجمعية خيرية"

قالت ببرودة: "كم هذا لطيف، ذلك أنك ثرى جداً حتى يمكنك التخلى عن هذا المال"

"موافق معك تماماً"

صمت، هل يحاول أن يجعلها تشعر بعدم الإرتياح؟ أليس هذا بكافى لأن يجعلها تشعر بالعجز؟ لا يجب أن يعلم بهذا أبداً.

رفعت كاتى ذقنها ووقفت مستقيمة مادة جسدها على قدر ما يمكنها.

"أنت موظف عندى سيد سافيدش، مهما حاولت أن تتظاهر بغير ذلك وكنصيحة لك أن تتذكر من أنا ومن أنت، وما هى مراكزنا فى المجتمع الساردوفى"

جيد، أن هذا قد غير شيء، رفع سافيدش يديه من خلف رأسه وأنزل قدميه من على المكتب جذب مقعده إلى الأمام عاقداً

يديه أمامه ونظر إليها.

"هل إنتهيت؟"

ضيقت كاتى من عينيها: "ليس بعد، سوف تنادينى أنسة أو سيدتى، وستتكلم فقط عندما أتحدث إليك وستحافظ على مسافة بيننا طوال الوقت"

أه اوه، ضاقت عيونه أيضاً لكنها أصبحت كشق رفيع.

"الأن، هل إنتهيت؟"

صوته كان منخفض ناعم لم يكن صوت جيد، وفكرت فى تلك المقولة المأثورة أن من الحكمة التوقف عندما تصبح فى المقدمة لكنها وصلت إلى حد بعيد

لتتوقف الأن.

أخذت نفس عميق: "ليس تماماً، لو لمستنى سأعضك، والأن إنتهينا سيد سافيدش"

لم يتحرك ولم يتحدث، الصمت والهدوء كانوا أكثر رعباً مما لو كان صاح أو صرخ أو رفع شيء وألقاه عليها، لكنها تعلم أنها لا يجب أن تظهر خوفها.

ما بدا أنه إلى الأبد بدأ ينتهى، حينئذ وببطء شديد وقف وخرج من خلف مكتبه وجاء ناحيتها.

قال بهدوء شديد: "أعلم كل شيء عنك"

"أنت تعلم ما قيل لك"

"أنت إبنة جروجر روستوف، رجل ذو نفوذ كبير"

"نعم بالضبط، والأفضل لك أن تتذكر هذا"

كان على بعد إنشات الأن منها، لقد تراجعت عندما وصل إلى هذا القرب من قبل وهى تعلم أنه من الأفضل ألا تفعلها مرة أخرى، وقفت كاتى ثابتة فى مكانها برغم حقيقة شعورها بساقيها تترنح أسفلها.

"والدك كرس نفسه للنجاح، لنجاحه هو" كان محق لكنه بالكاد الوقت المناسب لإعتراف بهذا.

"من ستتزوجين؟"

خطط اللون خدود إيكاترينا روستوف الجميلة ولأول مرة إعتقد كاز أنه رأى تصدع فى رباطة جأشها.

"لا أرى أن هذا من شأنك سيد سافيدش"

"كل شيء يخصك هو من شأنى حتى يوم عيد الميلاد"

"سأتزوج وريث العرش"

نظر إليها وكأنها قالت أنها ستتزوج دراكولا.

"من؟"

"أمير ساردوفيا"

اللعنة، هذه المرأة الجميلة المشتعلة ستتزوج عمه ديمترى؟ عمه ديمترى المصمم على جعل والده الميت يبدو كقديس بالنسبة له؟

قالت بهدوء: "هل تعرفه؟"

"نعم"

"و؟"

"و، ماذا؟"

"كيف يبدو؟"

"الا تعرفين؟"

هزت رأسها. "لم أقابله أبداً"

زواج مرتب، يعلم كاز أنه ما زال موجود ليس فقط بين العائلات الحاكمة القليلة المتبقية فى العالم لكن أيضاً بين الأثرياء جداً، لكن بالتأكيد حتى فى الزواج

المرتب الثنائى يتعرفون على بعض.

"أبى قام بالترتيبات"

قال ببرودة: "حسناً، ألست محظوظة لأن لديك مثل هذا الوالد المخرف؟"

كل شىء فى إيكاترينا روستوف بدا أنه يتغير.. هل هو لمعان الدموع فى عيونها البنفسجية؟ هل هو إرتجاف فمها؟ واللون المشرق الذى كان يلطخ خدودها جف من وجهها.

قطب كاز. "أنسة روستوف؟"

يمكنه أن يرى أنها تحارب مهما كان ما يحدث، اللعنة! المرأة ذات لسان حاد أنانية وهو لا يحبها على الإطلاق وسيسلمها بدون تردد للرجل الأحمق الذى يريدها، لكنه لا يحب أن يجعلها تبكى.

"أنسة روستوف"

إقترب كاز، هل أنت بخير؟

أغلقت عينيها وراودته فجأة رغبة مجنونة فى إغلاق المسافة المتبقية بينهم وأخذها بين ذراعيه.

أخذ خطوة أقرب، وأقرب...

رمشت ونظرت إليه و إختفى مهما كان الذى فكر أنه رأه فى عينيها.

"لا أرى أى سبب لمناقشة مسألة عائلتى معك سيد سافيدش، أنت موظف عندى وليس شىء أكثر"

أخذت نبرتها مستوى جديد تماماً من البرودة، وإستجاب إليها كاز فى لطف.

"أنت محقة أنسة روستوف، ليس هناك سبب لأن نناقش أى شىء، والأن لدى عمل أقوم به"

إستدار مبتعداً عنها وذهب إلى مكتبه، جلس وبدأ يقلب فى مجموعة من الأوراق، مرت دقيقة.

"سيد سافيدش"

رفع كاز عينيه.

"بالتأكيد، لا تتوقع منى قضاء اليوم واقفة هنا"

"لقد عرضت عليك مقعد"

"أخبرتنى أن أجلس، الشخص يقول لكلبه المدلل أن يجلس وأنا لست حيوانك الأليف"

ملأت الصور عقل كاز.. وتخيل كيف سيكون الأمر وهو يداعبها، يلمسها ويمرر يديه على شعرها البلاتينى، يلاطف فمها المنتفخ بأصابعه بخفة حتى تنفتح شفتيها فى دعوة، لن تكون متكبرة لعينة بمجرد أن يخلع عنها ملابسها ويداعبها، ويجعلها تتوسل إليه أن يأخذها...

اللعنة.

ضغط كاز على زر جهاز الإتصال الداخلى.

"سيدى؟"

"سوزان، إذهبى إلى محل الصحف فى الردهة، واشترى بعض المجلات والصحف"

"من أى نوع سيدى؟"

نظر كاز بحدة إلى إيكاترينا روستوف.

"ماذا تفضلين أن تقرأى؟"

جريدة نيويورك تايمز، جريدة نيويورك لنشر أحدث إصدرات الكتب...

"سيد روستوف، ماذا تريد من محل الصحف؟"

"إحفظ مالك لا أريد أى شىء"

"إستخدمى حكمك سوزان، نصف دزينة من مجلات الشائعات ومجموعة عن الموضة" قال كاز بدون أن يرفع عينه عن مهمته، أبسبب طبيعتها المتكبرة مع أسلوب كافى لإطلاق صاروخ، لماذا بحق الجحيم كان غبى بما يكفى ليدع كاستيلانوس يلقيها على عاتقه؟

"فقط لا تحضرى أى شىء يستخدم كلمات أكثر من مقطعين، هل فهمت؟"

"فهمت سيدى، أه سيد سافيدش، الوزير إتصل مرة أخرى وقال..."

"أنا لست مهتم بما قاله، إحضرى هذه المجلات من فضلك"

أغلق كاز وأغلقت مساعدته أيضاً.

ولو كانت النظرات تقتل، لكانت واحدة من النظرات التى ترمقه بها إيكاترينا روستوف قامت بالمهمة بالتأكيد.

روايتي
فراشات روايتي

روايتي
فراشات روايتي

الفصل الرابع

بعد عشرة دقائق دقت سوزان على الباب، كانت تحمل نصف دزينة من المجلات ممسكة بهم على صدرها،

أمال كاز ذقنه بإتجاه الطاولة القصيرة أمام الأريكة السوداء الجلدية والتى توجد فى نهاية غرفة المكتب.

"ضعيهم هناك"

أومأت مساعدته وفعلت ما طلب بنظرة سريعة على المرأة التى تجلس متيبسة فى ركن الأريكة.

"ما هذا؟"

نظر بغضب ناحية نسخة من جريدة نيويورك تايمز.

"أعلم ما قلت سيد سافيدش، لكنى فكرت أن أنوع قليلاً..."

تلاشى صوتها ونظرت إليها إيكاترينا روستوف قائلة برقة:

"أشكرك، أشكرك أنسة ...؟"

"إنه سوزان"

"أشكرك سوزان على جريدة نيويورك تايمز خاصة، كان هذ تفكير جيد منك"

تظاهر كاز أنه يقرأ تقرير لكنه كان يراقب العرض الصغير.. نعم إنه بالتأكيد هو عرض وعرض جيد أيضاً، الصوت السعيد والكلمات المهذبة والإبتسامة، كله يبدو حقيقى بما يكفى حتى أن مساعدته نظرت إليه نظرة عدم موافقة بينما تغادر مكتبه.

قطب كاز وعاد إلى قراءة التقارير...

لا، ليس فى الحقيقة، وجود شخص فى الغرفة بينما هو يعمل إلهاء، ووجود إمرأة جميلة حتى لو كانت إمرأة صعبة...

نظر إلى الأعلى، إيكاترينا روستوف خلعت معطفها ووضعته بالقرب منها، كانت ترتدى فستان رمادى بسيط بأكمام طويلة مغلق حتى العنق والتنورة تصل إلى ركبتيها بينما تجلس متصلبة ومستقيمة والقدمين متجاورتين.

كانت تقرأ، ترتدى نظارات وتقرأ.

نظارات؟ أى نوع من فتيات الحفلات التى ترتدى نظارات بينما تقرأ نيويورك تايمز؟

وضع كاز التقرير الذى كان يتظاهر أنه يقرأه.

"ماذا تفعلين؟"

نبرته كانت قاسية، رفعت عينيها وحدقت به.

"ماذا يبدو أننى أفعل؟"

"أحضرت لك مجموعة من المجلات"

"لسوء الحظ لا أقرأ هذا النوع الذى طلبته"

"مهلاً أنسة روستوف، نيويورك تايمز؟"

نظرتها كانت باردة وثابتة. "اليورو

ينخفض أمام الدولار، ربما من الأفضل أن ساردوفيا لم تتخلى عن عملتها فى مقابل اليورو"

رمش كاز بدهشة: "المعذرة؟"

"قلت..."

"سمعت ما قلت، لا أعلم ما تحاولين الوصول إليه، لكنه لن ينجح"

"أوافق"

"ماذا يفترض بهذا أن يعنى؟"

"يعنى أن الشخص الذى أدار الإستثمار فى ساردوفيا ربما يكون مهتم بما يحدث لليورو، لكننا الإثنين نعلم أن هذا الشخص ليس أنت"

"هل أنت مجنونة؟ بالطبع هو أنا"

"نعم، هكذا تريد من الملك والناس أن يعتقدوا، لكن..."

"من ملأ عقلك بمثل هذا الهراء؟ والدك؟"

"أنا مدركة لحقيقة الحياة"

"أنت لا تعرفين غير الحياة السهلة التى تعيشينها، ماذا يمكنك أن تعرفى عن العملة الدولية؟"

نظرت كاتى بغضب إلى حارسها وسجانها، الرجل الذى سيسلمها لحياة من العبودية، لماذا تقوم بالخداع؟ لقد منعت الصحف من معرفة أى شىء عنها أبعد من الأكاذيب والواجهة المزيفة التى إخترعتها فى سبيل حماية الذات، لكن ما ما أهمية هذا الآن؟ ما أهمية إعتقاد أى شخص بشأنها وخاصة هذا الرجل؟

"وجدت علم الإقتصاد مثير ودرسته فى المدرسة"

ضحك.

"أنا سعيدة أن هذا يسليك"

"دعينى أفهم هذا، أتريدين منى أن أصدق أن لديك شهادة فى علم الإقتصاد؟"

"لا، هذا غير صحيح"

شخر كاز فى سخرية. "نعم، أراهن أنه كذلك"

"درجتى الجامعية فى علم الإجتماع،

لكنى أخذت العديد من الدروس فى التمويل"

"أنت، إبنة قاطع الطرق جريجور روستوف"

"لماذا عن دون كل الناس تدعو أبى بقاطع الطرق؟"

"أعلم كل شىء عنه، أنسة روستوف"

"نعم، أنا واثقة من ذلك"

"وأنت تريدين منى أن أصدق أنك مثقفة؟"

تاقت كاتى إلى صفع تلك النظرة المغرورة على وجه كازمير سافيدش المتعجرف والوسيم جداً.

"أنا لا أدعى أننى مثقفة، لكن لدى شهادة جامعية، فكر أبى فى السخرية منى واعتقد أن الجامعة ربما تكون المكان الأفضل لى لأجد زوج ثرى"

إبتسامتها كانت مفاجئة ومريرة.

"حتى وجد طريقة لبيعك إلى الأمير ديمترى"

ترددت: "قلت أنك تعرفه، هل تعرفه جيداً؟"

لماذا يخبرها أن ديمترى هو عمه؟ الفكرة بغيضة.

هز كاز كتفيه: "ساردوفيا بلد صغيرة، وأنت تريدينى أن أصدق أن إيكاترينا روستوف التى تعرفها الصحف وإيكاترينا روستوف التى فى مكتبى هم إمرأتين

مختلفتين"

إلهى، كم يبدو معتد بنفسه ومغرور، إشتعلت أعصاب كاتى.

"عدم إدراكك وتصديقك لكل ما تقرأه يثبت فقط كم أنت غبى"

إرتفع قلبها لحلقها من صدمة ما قالته للتو، كازمير سافيدش كان ينظر إليها وكانه يريد أن يقتلها أو ربما يرفعها على ركبتيه ويعاقبها، أو ربما.. ربما إسكاتها بوضع فمه المنحوت على فمها ويقبلها حتى تفقد الوعى.

كادت تلك الصورة أن تسحقها، لأنها تود ولو للحظة أن تنجذب إلى رجل كهذا...

قال بهدوء: "لا تتوقفى الأن إستمرى، ملاحظاتك عنى ساحرة"

"لا شىء فى وجودى هنا ساحر"

قالت كاتى مجبرة الكلمات أن تبدو مليئة بالإزدراء، ألقت جريدة النيويورك تايمز جانباً ووقفت على قدميها.

"وأنا جائعة، بالتأكيد حتى السجين يحصل على الخبز والماء"

لا شىء، لا إستجابة ولا رد فعل على الإطلاق.

"سيد سافيدش، لن يكافئك أبى لو ظهرت مثل الهيكل العظمى"

"لديك الكثير من المنحنيات فلا يمكن

أن تبدى مثل الهيكل العظمى، أنستة روستوف"

صوته كان منخفض وحريرى، إنقطعت أنفاسها داخل حلقها، الطريقة التى ينظر بها إليها...

"لا تتحدث معى بهذه الطريقة" قالت له وتمنت ألا يلتقط عدم الثقة فى كلماتها.

لم يجيب ثم إبتسم، وكادت الإبتسامة أن تجعلها تتراجع، كانت إبتسامة رجولية مثيرة وجعلتها تنسى ما يكون عليه ومن يكون...

وقف وسار ببطء ناحيتها وقبل أن تمد يديها إلى معطفها كان فى يديه وفتحه لها.

فكرت فى رفض هذه الإشارة لكنها شعرت أن هذا ربما يكون خطير، الطريقة التى كان ينظر بها إليها خطيرة والآمن لها إدارة ظهرها له وتتركه يساعدها فى إرتداء المعطف...

سمحت لنفسها بإغلاق عينيها فقط للحظة والتفكير كيف سيكون عليه الأمر لو إتكئت للخلف عليه.

لمست يديه كتفيها وكبتت تأوه، ما بها؟ الإجابة كانت بسيطة، إنها متعبة ومنهكة ولا يوجد أى تفسير آخر، بجانب أنها تعرف ماذا يفعل، إنه يستخدم سحره أو جاذبيته مهما كان إسمها ليجعلها تخضع

له.

لو كانت تلك خطته، فسيعانى من وقت صعب.

*****

ساروا خلال شارع أفينيو ويديه تمسك بكوعها، وشكت أنهم يبدوان وكأنهم خارجين فى موعد وربما مثل العاشقين، لكن قبضته على ذراعها بدت كالحديد لم يكن يؤلمها لكن خطته كانت واضحة.

لن يعطيها الفرصة حتى تهرب منه، الشوارع كانت مزدحمة فلم يبقى على عيد الميلاد غير يوم واحد والمتسوقين جميعهم فى الخارج متحلقين حول نوافذ المحلات فى أصوات.. أوه وأه من عروض العيد الجميلة.

العديد ممن يرتدون زى سانتا فى كل مكان يدقون أجراسهم ويتمنون للمارة عيد سعيد، هناك حتى شعور بالثلج فى الهواء.

فكرت كاتى كيف سيبدو الأمر لو كانوا حقاً على موعد كم ستكون سعيدة للحصول على هذا الرجل الضخم الوسيم إلى جانبها، سيسيرون ببطء أكثر متمهلين فى سيرهم، أصابعهم ستكون متشابكة سيبتسم على الأشياء التى تقولها وستنظر إليه وتضحك على نكاته الصغيرة.

سيقفون عند زاوية الشارع وسيشترى لها

كيس من الكستناء المحمصة، ستقضم واحدة وتقول له كم هى لذيذة وسينظر إليها بعيون تزداد ظلاماً وغموضاً ويميل برأسه عليها.. هناك فى وسط الشارع المزدحم وسيخبرها أنها هى اللذيذة، وسيقبلها ويقبلها...

"ها قد وصلنا"

رمشت عائدة إلى أرض الواقع، كازمير سافيدش كان يفتح باب مطعم صغير، ليهاجمها إندفاع من الحرارة وروائح البهارات الغريبة بينما تدخل إلى الداخل.

قال: "إنه التاهى، هل هذا يناسبك؟"

نظرت إليه. "هل تعنى أن لدى الخيار؟"

أظلم وجهه ووضع يديه على ظهرها ودفعها إلى الأمام.

"سيد سافيدش، من الجيد رؤيتك سيدى"

كل المضيفين إبتسموا له بينما يحيونه ثم قادوهم إلى ركن خاص مظلل، حلت كاتى معطفها قبل أن يحاول كاز مساعدتها، مد يديه لياخذه لكنها هزت رأسها وتركته يسقط حول كتفيها بينما تجلس داخل الركن الصغير.

جلس كاز مقابلها، عرض عليهم الساقى قائمة الطعام لكنه لوح له بإبعادهم.

قال ناظراً إلى كارى: "الكارى الاحمر عظيم وكذلك طبق التاهى، والحساء

يكون..."

"لا يهم"

نبضت عضلة فى خده، أمر بنصف دزينة من الأطباق ولم تقل كاتى شيئاً وبمجرد أن رحل الساقى مالت كاتى إلى الأمام.

فى الطريق إلى هنا أعاد التفكير فى الموقف، هذه هى طبيعة إيكاترينا روستوف ونفس الشىء يمكن أن يقال على حماقته لأنه سمح لزاك بخداعه للدخول فى هذه المهمة.

لديهم يومين ليتحملوا بعض ثم بعدها سيكونون أحرار، سيكون من الأسهل عليهم هم الإثنين لو تمكنوا من تخطى هذين اليومين بدون التشاجر المستمر.

"أنسة روستوف، أنا لست العدو"

"لا؟ إذاً من يكون أنت؟"

"أنا الرجل المسؤول عن منعك من الوقوع فى المشاكل ما بين اليوم إلى يوم الأحد، عندما أسلمك فى ساردوفيا"

أصدرت صوت يمكن أن يكون ضحكة، ويمكنه أن يقسم أنه شعر بضغط دمه يرتفع.

"هل تجدين هذا مسلى؟"

"فقط إستمع لما تقوله سيد سافيدش، سوف تسلمنى، يا له من إختيار مثير للكلمات"

"المثير أكثر أنك هدية عيد ميلاد لرجل

لم تقابليه أبداً من قبل، ألا يزعجك ذلك؟"

"هل يزعجنى أنك صبى التوصيل الخاص بأبى؟"

من الصعب التغلب على كل كمية الحقد هذه.

قال كاز بقسوة: "أنا لست صبى توصيل لأى أحد"

"لا يهم، لو كان يشعرك بحال أفضل أن تنظر إلى عملك على أنه روتين، فمن أكون أنا لأمنعك؟"

"وكيف تنظرين إليه بالضبط أنسة روستوف؟"

غرقوا فى الصمت حتى قدم الساقى الحساء، ثم مال كاز للأمام مرة أخرى.

"تجعلين الأمر يبدو وكأننا فى القرن الخامس عشر وأنا الوغد الذى سيسلمك إلى شيطان الحرب"

نظفت كاتى له، ثم فردت فوطة الطعام وفرشتها على ساقها.

"لقد أخطأت فى تاريخ القرن"

"ما معنى هذا؟"

"إعرفه بنفسك سيد سافيدش"

"انا لست فى مزاج للألعاب إيكاترينا، وتخطى الرسميات إسمى كازمير أو كاز"

"أما إسمى فهو كاتى"

"إنه ماذا؟"

هزت كتفيها: "كاتى، لقد عشت جزء كبير من حياتى فى أمريكا"

عاد كاز للخلف فى مقعده شاعراً وكانه رجل يحاول تركيب قطع من الأحجية والتى بينها قطعة مفقودة.

إيكاترينا روستوف.. كاتى، إنها من بين كل شىء أثبتت أنها الأصعب فى الفهم، ربما ليست ملكة الحقارة المدللة هل هذا يمكن؟ وهل يمكن أن تكون أكثر إنزعاجاً من حصولها على حارس شخصى أو مربى أطفال، اللعنة، أو رجل توصيل أو مهما أرادت أن تسمى ما المفترض به أن يكون من إنزعاجها من العمل المكلف به؟

قال: "أشعر بالحيرة، أنت تتوجهين إلى بلدك من أجل حفلة خطبتك"

"أنا متجهة إلى ساردوفيا من أجل شىء يسمى مراسم الخطبة، هذا أكثر رسمية من حفلة الخطبة.. وهى ملزمة قانونياً"

"أعلم"

"هل تعلم؟"

هز كتفيه عارضاً إبتسامة سريعة:

"بالطبع، أنا نصف ساردوفى نصف أمريكى، ويأتى على أوقات أكون غير واثق فيها أى جانب هو الغالب"

رفعت ملعقتها وغمستها فى الحساء ثم

رفعتها إلى فمها.

سألها: "هل هو جيد؟"

أومأت، من المفترض أن يكون جيد لكن منذ أن أخبرها والدها بخططه مهما كان ما تأكله يشبه فى مذاقه نشارة الخشب.

"إذاً، دعينا نبدأ مرة أخرى.. سأخذك إلى ساردوفيا من أجل مراسم خطبتك من أمير ساردوفى وبمجرد أن تنتهى المراسم ستكونين مثل زوجته"

نظرت إليه. "لن يكون هناك عودة"

"هل تقصدين ليس هناك طريقة لتغيير رأيك، حسناً لماذا ستريدين فعل ذلك؟"

وقعت الملعقة من يدها فى الطبق بصوت عالى.

"هذا الزواج رتبه أبى"

"لكنك وافقت عليه"

لمعت عيونها: "لم أفعل"

"بالطبع فعلت فهذا القرن الواحد والعشرين"

"إنه.. ماذا أسميته؟ إنه القرن الخامس عشر لرجل مثل أبى"

رفع كاز ملعقته وبدأ فى غمسها فى طبقه ثم وضعها مرة أخرى.

"دعينى أكون واثق أننى فهمت ما تقولين، أنت لا تريدين أن تخطبى"

"لا"

"لا تريدين الزواج من الأمير"

"لا"

حدق كاز بها: "اللعنة على ذلك، هل تخبرينى بالحقيقة؟"

حدقت بها بالمقابل وبشكل مباشر ونظراتها ثابتة، لماذا تخبره بكل هذا؟ إنها لا تعلم لكن فات الأوان أن تعود فى ما قالته.

"الحقيقة المطلقة"

تعبيره كان ينم عن عدم التصديق وبالكاد يمكنها أن تلومه.

"هل أخبرت زاك بهذا؟"

هزت رأسها: "لم يكن هناك هدف من ذلك"

"لكنك تخبرينى بذلك"

"نعم"

"لأنه؟"

تقابلت عيونهم وارتبطت وأسرع قلبها فى دقاته، قطعت الإتصال وأحنت رأسها لتنظر إلى حسائها.

"أنا لا أعلم"

إلتوى فمه. "لا تعرفين، هل يمكن أن يكون بسبب إعتقادك أننى أسهل فى التحكم؟ وأننى سأدير ظهرى وأسمح لك بالهروب؟"

"أهرب؟"

"نعم، تهربى"

CUT HERE

"انت لا تفهم، أمى تموت وتعتقد أن هذا الزواج رائع، فكيف يمكنى أن أهرب؟"

"إخبرينى أنت"

رفعت ذقنها وشعر كاز بأنفاسه تقف فى صدره، عينيها كانت تلمع بالدموع وحتى رجل شكاك مثله يعلم جيداً أن هذه الدموع حقيقية.

خرجت شهقة بكاء من حلقها ثم ألقت بمنديلها على المائدة، وقفت على قدميها وكما توقع بالضبط جرت هاربة.

قصص قصيرة مترجمة حصرية
تصدر عن دار شبكة روايتي الثقافية

الفصل الخامس

لعن كاز وانطلق خلفها.

"ضع الفاتورة على حسابى"

قال للمضيف المندهش بينما يجرى خارجاً من الباب.. ويتوقف.

والأن ماذا؟

شارع أفينيو أكثر إزدحاماً من طريق لونج أيلاند السريع يوم الجمعة مساء، وإيجاد كاتى سيكون مثل إيجاد إبرة فى كومة قش.

لوى الخوف أمعائه وأخبر نفسه أن السبب أنها من مسؤوليته وأنه أخذ على عاتقه مهمة توصيلها سالمة إلى عريسها.. واللعنة هناك حقاً شىء خطأ فى إستخدام هذه

الكلمة.. لكن عندما رأها فجأة تقف وحيدة على بعد خطوات منه علم أن خوفه ليس له شأن بهذا.

ليس له شأن بمهمته بل له شأن بها، يا لها من إمرأة جميلة قوية ومعقدة، والحزن الذى رأه فى عينيها.

شعر كاز بالدوار وكأنه عاد إلى أفغانستان واقفاً على حافة الجبل محدقاً فى قرية على بعد ألف قدم فى الأسفل، شعوره القديم من خوفه من الإرتفاع الشاهق جعل حلقه يتقلص، خطوة واحدة وسيقع إلى الأبد.

"كازمير؟"

حدق بها، عينيها كانت ملطخة بالدموع

وجهها شاحب وفمها يرتجف وأراد أن يصرخ بها وأن يخبرها ألا تهرب منه مرة أخرى، ويخبرها أنها إذا لم تهذب سلوكها سيقيد معصميهم معاً...

كاذب، ما يريده حقاً هو أن يأخذها بين ذراعيه ويواسيها، هذا الإدراك صدمه وتعامل مع هذا بالطريقة الوحيدة المنطقية، أغلق المسافة القصيرة بينهم وأمسك كتفيها ورفعها على أطراف أصابع قدميها.

"اللعنة، لا تحاولى هذا مرة أخرى"

نظرت إليه وبرغم دموعها يمكنه رؤية روحها وشجاعتها تلتمع بداخلهم.

"ألف دولار فى الساعة، أهذا هو ما إتفقت عليه كأجر؟"

"أنت لا تدرين عن ماذا تتحدثين؟"

"أنا أتحدث عن المال سأدفع لك حتى تتركنى أذهب، سأختفى وسط الناس ويمكنك أن تخبر أبى أننى خدعتك"

إشتدت قبضة يديه عليها. "توقفى عن هذا"

"لدى مجوهرات وهى تساوى الكثير، ما لدى الأن خاتمى وقرطى وعقدى.. ولدى أكثر كل ما عليك فعله هو أن تتركنى أذهب وتعطينى القليل من الوقت حتى أختفى"

"هل تحاولين شرائى؟ اللعنة أى نوع من الرجال تعتقدينى؟"

بحثت عينيها فى عينيه بينما الناس تتحرك حولهم، وفى مكان ما فى البعيد يمكنه سماع صوت جرس، جرس عيد الميلاد وهو يرن مع مرور سانتا كلوز بجانبهم جاعلاً كل شىء يحدث أكثر غرابة.

همست: "هذا هو بالضبط، أنا لا أعلم أى نوع من الرجال أنت"

"أنا لا أفعل هذا من أجل المال، أنا بالفعل أخبرتك بذلك"

"إذاً لماذا؟ لماذا تفعل هذا من الأساس؟"

"لأننى قلت أننى سأفعل وأنا أحافظ على كلمتى"

ضحكت، على الأقل بدت كضحكة لكنه كان صوت صغير مخنوق حتى والدموع تنساب على خدها.

"نعم، وكذلك أنا، إنسى ما قلته لا يمكنك تركى أذهب وحتى لو فعلت لا يمكنى الهرب، مراسم الخطبة الزواج.. هم واجبى"

"اللعنة"

قسى صوته: "إيكاترينا، كاتى أنا ضائع يجب أن تخبرينى ماذا يحدث، هل يعلم والدك بشعورك ناحية هذا الزواج؟"

"يعلم"

"يعلم أنك لا تريدين الإستمرار فى هذا؟"

إرتجف جسدها. "نعم"

"إذاً لماذا تفعلين هذا؟"

"ليس لدى خيار"

"بالطبع لديك خيار! هذه أمريكا، وحتى لوكنا فى ساردوفيا..."

"أبى أخبر أمى أن هذا الزواج هو كل ما تمنته من أجلى"

"حسناً، اللعنة إخبريها بالحقيقة"

"إنها تموت" إنكسر صوتها "إنها تموت كاز ولا يمكنى تحطيم قلبها، ستكره أبى سوف تموت كارهة له وقلقة على مستقبلى"

الحزن فى عينيها الجميلتين بدا مثل

سكين إنغرز فى قلبه، بدأت فى البكاء وشعر بآخر جزء من تحكمه يذهب أبعد مما يمكنه الوصول إليه ولم يحاول أن يعيده.

بدلاً من ذلك، مرر يديه داخل شعرها وأمال رأسه على رأسها وقبلها، للحظة واحدة مرعبة فكر أنه قام بخطأ، ثم شعر بالتنهد الجميل لأنفاسها وافترقت شفاهها واستجابت لقبلته.

*****

ساروا إلى فندق البلازا والذى كان على بعد بضعة مبانى وكان هذا أسرع من محاولة إيجاد سيارة أجرة فارغة، أبقى كاز ذراعيه حول كتف كاتى ليس ليمنعها من الهروب لكن لأنه يحتاج إلى الشعور بها بجانبه.

مجنون لكنها تنتمى إلى هذا المكان بجانبه فى المنحنى الحامى لذراعه.

الثلج المتساقط تحول من الإحتمال إلى الحقيقة، إنسابت الندوف الناعمة من السماء وسقطت بخفة على شارع أفينيو وسينترال بارك.

إبتسم بواب الفندق بينما يدخلون الردهة الواسعة الأنيقة، كاتى كانت تشعر بالبرد لكنها علمت أنها ترتجف لأسباب أخرى أكثر من ذلك.

لقد صدمت كاز بإخباره ما ينتظرها فى

ساردوفيا لكنها صدمت نفسها أكثر، إنها حقاً ليس لديها أصدقاء مقربين، كان من الأفضل دائماً إبقاء الناس على مبعدة، وحتى لوكان لديها ما كانت أخبرتهم أبداً حقيقة ما يحدث معها.

ما الهدف من ذلك؟ فلا أحد يمكنه مساعدتها، سيعرضون عليها الشفقة.. والشفقة هى آخر شىء تريده، وبرغم ذلك أخبرت هذا الغريب بكل شىء، هذا الغريب المسؤول عن تسليمها إلى يد الرجل الذى سيتحكم فى حياتها.

لماذا؟ هل هو بسبب شىء فى عينيه، بعيداً عن نظرته لها وكأنه يرى خلف الثلج الذى حماها دائماً؟ هل بسبب المزيج المذهل من القسوة والرقة فى الطريقة التى يتحدث بها؟

إنها لا تعلم.

الحقيقة الوحيدة أنهم بمفردهم الأن، وأنه عندما قبلها منذ فترة قصيرة أرادت أن تستمر القبلة وتستمر وتستمر...

أغلق الباب خلفهم،شعرت بيديه على كتفيها يبعد معطفها بعيداً، قلبها كان يدق بقوة ماذا سيحدث بعد ذلك؟ ماذا سيفعل؟ ماذا تريد هى؟

ألقى بمعطفها على مقعد وحرر شعرها من خلف عنقها، شعرت بدفء أنفاسه على

مؤخرة عنقها، ثم همس شفتيه، سقطت رموشها على خديها.

تمتمت: "كازمير"

رفع رأسه وأدارها له، عيونه كانت عميقة ومظلمة، قبلها بخفة وبرقة ثم تراجع للخلف.

"سأتصل من أجل شيء نأكله، وشيء ساخن نشربه.. قهوة؟ شاى؟"

لم يكن هذا ما توقعته يمكنه رؤية ذلك فى إتساع عينيها، حسناً اللعنة لم يكن بالضبط ما توقعه هو أيضاً، تلك القبلة خارج المطعم عقدت معدته من الرغبة، وطلب الطعام لن يهدأ من رغبته لكنها مرتعبة، ترتجف وترتجف، إنها فى حاجة إلى وقت للتفكير، وكذلك هو.

لقد قبل مسؤولية تسليمها إلى عريسها، عمه، يا إلهى الرحيم، عمه الذى إتضح أنه فاسق كوالده مع لمسة إضافية من الخبث جعل خدمه ينكمشون رعباً.

هل ما أخبرته به صحيح؟ هل هذه هى فكرة والدها؟ هل هى كما تبدو الأن، إمرأة لطيفة بإبتسامة عذبة وقلب رقيق؟ أم هى العاهرة المتعجرفة التى ألقاها زاك عليه؟

إنها جميلة ومشرقة وهو يريدها، تصريح العمر، لم يرغب أبداً فى إمرأة مثلما يرغب بها، لكن ما هى الحقيقة وما هو الخيال؟

تلك القبلة، يا إلهى، تلك القبلة...

كل شىء ممكن، كل ما يعرفه.. أن تلك القبلة والدموع ربما كانوا تمثيل، ربما كانت تحاول إقناعه أو تضليله، تضعه فى جيبها ثم تختفى.

طعام، شىء ساخن للشرب، والأكثر أهمية محاولة ترتيب الأمور مرة أخرى.

أجبر كاز نفسه على الإبتسام بينما يمد يديه إلى الهاتف.

قال بخفة: "هيا إذهبى، غيرى ملابسك لشىء ما دافىء.. سترة، سروال، جوارب ثقيلة"

حدقت كاتى به، ما هذا؟ تلك القبلة ألم

تعنى له شيئاً؟ هل كانت فقط للحصول على طاعتها؟ نعم إنها فى الواحدة والعشرين لكن الحقيقة أنها لم تقبل كثيراً.

لكن الحقيقة أكثر إحراجاً من ذلك.

لم تكن أبداً مع رجل ولم تمارس أبداً الحب ولم تنام أبداً بين ذراع رجل، حتى وهى بعيدة فى الجامعة على إعتبار أنها بمفردها لأنها كانت تعلم جيداً أنها ليست حقاً بمفردها وأن والدها بالتأكيد إستأجر ناس ليراقبوها.

"يعتنوا بها" كما سماها لكنها كانت تعلم أنها تشبه أكثر كما لو كات تحت مراقبته، كانت دائماً نوع ما من السلعة

بالنسبة له.

وهذا ما هى عليه الأن، سلعة، شىء يعطى لشخص ذو قوة وثراء كمبادلة لأجل المزيد من القوة والثراء...

"كاتى"

رمشت، كاز كان يراقبها ونظراته حارة.

"إرتدى بعض الملابس الدافئة وسوف تشعرين أنك أفضل حالاً عزيزتى وسترين"

أومأت وذهبت إلى غرفة النوم، أغلقت الباب وخلعت حذائها البوت وفستانها الرمادى وكل شىء إلا ملابسها الداخلية، إرتدت بدلاً من ذلك تيشرت قطنى ناعم وبلوفر صيد أبيض ثقيل وصل إلى فخديها، وسروال أسود وحذاء أسود بوت ناعم يصل إلى ركبتيها، نظفت وجهها ولملمت شعرها فى جديلة واحدة سميكة والتى تدلت على ظهرها.

نظرت إلى نفسها فى المرآة، كانت شاحبة وتحتاج إلى مكياج.. بعض بودرة الخدود وأحمر الشفاه، لكنها لم تكن فى مزاج للمكياج لمحاولة إخفاء نفسها، مدت يديها إلى مقبض الباب مترددة أخذت نفس عميق وفتحت الباب.

نادل خدمة الغرف كان قد إنتهى من وضع مائدة مستديرة صغيرة بجانب النافذة، بتلقائية أسرعت تعبر الغرفة لتوقع على

الشيك لكن كاز أخرج محفظته وأخذ منها بعض العملات الورقية وأعطاهم إلى النادل.

"تبدين جميلة" قال كاز بمجرد أن أصبحوا بمفردهم.

توردت. "أشكرك"

"لم أعلم ماذا ترغبين من الطعام لذلك طلبت ساندوتشات وسلطات"

"لا بأس بذلك"

قال برقة: "هيا تعالى إجلسى، دعينا نأكل ونشاهد الثلج ونخطط لما سنفعله بعد ذلك"

دفع بمقعد لها وبدأت فى الجلوس لكنه أمسك بمعصمها وعندما أمالت رأسها للخلف ونظرت إليه أمال رأسه وقبلها، تنهدت وافترقت شفتاها، رفعت يد وأحاطت بها عنقه فأدار جسدها بأكمله ناحيته وجذبها أقرب إليه.

جسده كان صلب، صلب ورائع ومثار، لم تشعر أبداً برجل مثار ولم تسمح أبداً لأى رجل أن يقترب منها بما يكفى حتى يحدث شىء كهذا، وبرغم أن لديها بعض الفضول بهذا الشأن لم تقم أبداً بأى محاولة لإشباع هذا الفضول.

الأن مع شعورها بجسد كاز على جسدها أرادت أن تغرق نفسها فيه وتحيط به

بذراعيها وساقيها، بأكملها، وكل جزء منها يلتصق به.

تنهيدة ناعمة هربت من حلقها وتأوه كاز، جذبها إليه أكثر حتى كان بإمكانها الشعور بدقات قلبه المتسارعة أو ربما هو قلبها، يمكنها أن تشعر بالتوتر يغمر جسده.

يجب أن توقف ذلك قبل أن يصل إلى ما أبعد لكنها لم ترغب فى إيقافه، لقد أرادت هذا أرادت أن تتعلم أرادت أن تشعر بالحياة تحت لمساته...

أمسد يديها وأبعدهم عن عنقه وقبل كفها ثم أغلق أصابعها على القبلة وأراحها فى مقعدها.

قلبها كان يدق بصوت عالى بل يقرع وتساءلت إن كان بإمكانه سماعه لأنها بالتأكيد يمكنها سماع طبول نباضاتها تدق فى أذنيها.

قال بينما يأخذ مقعد فى مقابلها:

"سوف تأكلين شيئاً، وبعدها سنتحدث"

وضع أشياء على طبق، ساندوتشات سلمون مدخن صغيرة بجانب كريمة وبعض الخضار وشرائح خيار مع رقائق من البسكويت وشرائح من التوست مع الكافيار.

"يبدو لذيذ"

أعطاها الطبق، أكلت ساندوتش والأخر وبعدها إنغمست فى البقية، أكلت كل شىء على نحو مرتب وأنيق لكنها أكلت كل لقمة، غير فى الوقت التى رفعت رأسها فيه ورأته يمسك ساندوتش صغير جداً بيديه الكبيرة وإنفجرت فى الضحك.

"ماذا؟"

قال بعدم فهم لكن مبتسم ثم نظر إلى الساندوتش الذى يكاد يختفى بين إصبعين وبدأ فى الضحك وزاد ضحكها حتى ألمتها بطنها ولهثت من أجل التنفس.

إنها أول مرة تضحك فيها منذ أن وقعت والدتها مريضة، لا كما فكرت فى تعجب إنها المرة الأولى التى تتذكر أنها ضحكت فيها بهذه الحرية والإنفتاح خلال حياتها بأكملها.

وفى هذه اللحظة علمت أن كل شىء سمعت والدها وأصدقائه يقولونه عن كازمير سافيدش هو كذب، إنه ليس لص وليس بفاسد، إنه صادق وعامل مجتهد.

تلاشى ضحكها، مسحت أصابعها فى منديل مائدة وجففت شفاهها، وجمعت كل الشجاعة التى تمتلكها.

"كل ما أخبرتك به حقيقى"

وضع كاز ساندوتشه. "لم أقل أننى..."

رن هاتفه وآخر شىء يهتم به الأن هو الرد

على الهاتف، أخرجه من جيبه أغلقه ووضعه جانباً.

"لم أقل أننى أشك بك"

"أنا سأشك فى أى أحد مع قصة كهذه والتى تبدو كنسخة حديثة من قصة روبانزل الخيالية المسجونة فى برج، أو سنووايت وهى تحت تعويذة الساحرة..."

"الجميلة النائمة التى تنتظر قبلة الأمير"

قال كاز بصوت منخفض.

تقابلت عيونهم وقال إسمها، وقف على قدميه ومد يديه إليها.

توقف العالم عن الدوران.

لم يكن هناك غيرهم هم الإثنين والثلج المتساقط وعندها...

وعندها كانت بين ذراعيه.

قصص قصيرة مترجمة حصرية
تصدر عن دار شبكة روايتي الثقافية

الفصل السادس

غرفة النوم كانت كلها بالذهبى والأبيض، ثريا كريستالية معلقة فوق الفراش ولم يكن هناك سبب لإضائتها.

هذه هى اللحظة التى تستحق الظلال الناعمة، الثلج المتساقط، وميض مصابيح الشارع التى أضيئت للتو، هذا كله أعطى للغرفة الضوء التى تحتاج إليه.

أنزل كاز كاتى على قدميها، عيونها كانت متسعة ومظلمة بلون البنفسجى الداكن وفمها باللون الوردى الشاحب، وبإمكانه رؤية نبضات قلبها فى حلقها.

الحاجة بداخله كانت حارة وملحة، لم ينتابه مثل هذا الشعور من قبل أراد أن

يعريها ويأخذها بالقوة لكن كل غريزة يمتلكها حذرته من فعل ذلك.

"كاتى، هل أنت واثقة؟"

صوته كان منخفض وخشن، أحاط وجهها بيديه.

حدقت به كاتى ورأسها يدور، أهكذا يكون الشعور عندما تشرب الكثير من النبيذ؟ إنها لا تعرف لأنها لم تبالغ أبداً فى الشراب ولم تبالغ أبداً فى أى شىء، فالسلامة تكمن فى توخى الحذر.

"عزيزتى إخبرينى ماذا تريدين؟"

نظرت فى وجه هذا الغريب.

"أنت"

همست ورفعت جسدها على أصابع قدميها تاركة نفسها لقبلته.

تأوه بينما يحيطها بذراعيه وشعر برقتها وهشاشتها لكنه برغم ذلك يعرف قوتها ومتفهم للطريقة التى تغلبت بها على مصاعب حياتها كما فعل هو.

أدخل يد داخل شعرها رافعاً وجهها له وأستولى على شفتيها، وكما فى المرة السابقة شعر بطعم العسل والفانيليا والكريما، ونعومة الساتان وعذوبة فمها.

تنهدت وعمق هو القبلة.

همست بشىء، إسمه ثم تحركت قليلاً فأمسك بأنفاسه.

"لا بأس"

إبتعدت للخلف.

"لا، لا تبتعدى"

أمسك بجسدها ورفعها إليه، شهقت من شعورها به وصوت هذه الشهقة أرسل حرارة إندفعت خلال جسده.

"قصدت فقط.. إذا لم نتمهل.. أنا أريد هذا أن يدوم حلوتى وإذا تحركت مبتعدة عنى..."

قبل حلقها فأمالت رأسها للخلف فقبل حلقها مرة أخرى لكن منعه البلوفر التى ترتديه.

"إنتظرى"

رفع البلوفر من فوق رأسها ومن على ذراعيها، أفضل، أفضل بكثير، التيشرت كان قطنى بسيط ناعم، وأوه نعم لم تكن ترتدى حمالة صدر.

أحنى رأسه وقبل صدرها من فوق قماش التيشرت الناعم فصرخت، وبكت وترنحت ساقيها من أسفلها.

رفعها بين ذراعيه وأخذها إلى الفراش، خلع عنها ملابسها ببطء، بطىء بما يكفى ليجعل الدماء تجرى فى عروقه، بدأ أولاً بحذائها البوت ثم سروالها.

تراجع للخلف ونظر إليها، كانت رقيقة وجميلة جداً فى ملابسها الداخلية القطنية البيضاء والتيشرت الأبيض

الصغير.

بإمكانه النظر إليها إلى الأبد وعيونه تسافر على طول ساقيها وعلى منحنى ركبتيها وعلى صدرها الذى يرتفع وينخفض مع تنفسها.

همست: "والأن أنت"

أومأ ووقف على قدميه خلع حذائه بقدمه، نزع سترته فك حزامه، يا إلهى شعر بأصابعه ثقيلة ومتعثرة، اللعنة بكل هذا كما فكر ومزق كل الباقى من الملابس تاركاً فقط ملابسه الداخلية لأن الطريقة التى تنظر بها إليه.. عيون متسعة وخدود متوردة وتعابيرها مرتعبة قليلاً...

لا، لا، هذا لا يمكن، لا يمكن أن تكون تلك المرة الأولى لها، لم يكن يريد ذلك، أه يا إلهى إنه يتوق إلى ذلك أن يكون حبيبها الأول والرجل الأول الذى يعرفها.

إنه تفكير سخيف، ولماذا يضيع وقته فى التفكير؟ أمسك سرواله وأخرج محفظته وصلى من أجل أن يجد بداخلها واقى.

ووجد لكنه لا يريد إستخدامه بعد، ليس بعد ليس حتى تكون مستعدة له، مستعدة له تماماً...

جلس بجانبها على الفراش وضمها بين ذراعيه وقبلها حتى أصبحت شفاهها رقيقة ولينة تحت شفتيه وحتى تحركت بلهفة

مقتربة منه اكثر.

أجلسها وخلع التيشرت الذى ترتديه من فوق رأسها، إرتفعت يديها إلى صدرها لتخفيه.

"لا، لا عزيزتى دعينى أراك"

قال وهى يحيط معصمها بأصابعه برقة.

أنزل يديها إلى جانبيها ونظر إليها، وضاق حلقها.

صدرها كان صغير رائع مستدير بلون المشمش هل مذاقه مثل المشمش؟ مال عليه ليقبلهم صرخت وقوست ظهرها.

"كازمير"

همسها كان توسل، رفع رأسه ورأى التوحش فى عينيها.

"كاز، كاز أرجوك..."

"أرجوك ماذا؟"

سألها لكنه كان يعرف الإجابة بالطريقة التى كانت تمد بها يديها إليه وبالطريقة التى كانت تلهث بها.

مررت يديها على كتفيه وذراعيه، لمست صدره ومررت أصابعها على كل عضلة وعظمة.

تأوه بإسمها وخلع الباقى من ملابسه ورأى عينيها تتسع فى صدمه من رؤيته، أراد أن يخبرها أن الأمر سيكون على ما يرام وسيكون جيد لكنه كان يفقد السيطرة ويفقد نفسه، يخسر معركة التمهل.

إرتجفت أصابعه بينما يمسك الواقى ويمزق العلبة ليفتحها، مدت يديها له فتأوه ورفع عينيه لينظر إلى عينيها مردداً إسمها.

تركته لكنها راقبته وهو يضع الواقى وشعر كأنها هى من تفعل وهذه الصورة وضعته على الحافة، مدت يديها له مرة أخرى فأمسك بمعصمها وأنزل يديها إلى جانبيها.

"كاتى"

همس بإسمها وهو يضم جسدها إليه، أوه يا إلهى إنه حقيقى إنه الأول، الأول! تصلب جسده محارباً من أجل إستعادة السيطرة، وبكت بإسمه.

رفعت جسدها ومدت يديها له، ضمها إليه فأرجعت رأسها للخلف رفعت ذراعيها وجذبت رأسه إلى رأسها وفتحت فمها له.

دارت الغرفة ورفعت كاتى صوتها بالصراخ واختفى العالم.

*****

فى وقت ما خلال الليل إستيقظ ورفع الغطاء عليهم، كانوا راقدين متواجهين، كاتى راقدة تحت منحنى ذراعه ورأسها على كتفه وساقيها فوق جسده، أنفاسها كانت عميقة ومنتظمة شاعرة بالدفىء والصواب حيث هى.

مرر كاز يديه على ذراعها ثم على جنبها

وتنهدت فى نومها وإقتربت منه أكثر، إبتسم وعاد إلى الخلف على ظهره وهى لا تزال بين ذراعيه، عقد ذراعيه خلف رأسه وحدق فى الثريا.

أنوار الشارع والميدان لمعت كأنها كريستالة، لقد إنتهك كل قاعدة من قواعد الحماية وكل قاعدة فى مهما كان الذى وافق عليه مع إيكاترينا روستوف، مهمة مثل هذه ليست شخصية فأنت لا تتورط وتتأكد كالجحيم ألا تسيطر عليك مشاعرك.

يعلم أنه يجب عليه أن ينزعج ليس منها بل من نفسه، لكن بدلاً من ذلك شعر بالبهجة

إنه يحب النساء كثيراً ويستمتع بمرافقتهم وبالتأكيد يستمتع بأخذهم إلى الفراش، لكن هذا...

هذا مختلف، شيء ما يحدث له لا يعلم ما هو لكنه يحب ما يشعر به من سعادة ورضا وسلام، إذا كان لهذا معنى.

أما المشاعر الأخرى التى بداخله؟ ليست جيدة، بالتأكيد ليست جيدة.

إشتد فم كاز وشعر بالحرارة من شدة غضبه، إنه يعرف جريجور روستوف الرجل خطير ومتآمر ويعلم الله ما هو نوع التحالفات السياسية التى قام بها.

الرجل الذكى لا يثق أبداً فى روستوف

والأن باع إبنته للمزايد الأعلى، بالنسبة للملك جد كاز ستكون مناورة سياسية رائعة، تزويج وريث عرش ساردوفيا لإبنة رجل يمكنه أن يكون عدوه حتى يتقى شره.

كاتى الجميلة والحيوية والمتألقة، كاتى الحنونة تتزوج من الأمير ديمترى شقيق والد كاز الراحل، أراد كاز أن يلكم الجدار بقبضته.

لكن هذا لن يساعد كاتى، ويجب أن تكون هناك طريقة لمساعدتها، يجب أن تكون...

"هممم"

إستدار كاز على جانبيه.

"كاتى؟"

تنهدت فلمس شفتيها بشفتيه.

"عزيزتى، هل أنت مستيقظة؟"

لم تكن مستيقظة فى الحقيقة وهو يعلم ذلك لكنه يرغب بها ويحتاج إليها، قبلها مرة أخرى بخفة واستمر فى قبلته حتى شعر بشفتيها تتعلق بشفتيه.

"كاز؟"

صوتها كان أجش وخشن من النوم، الرجل الجيد ما كان يفعل شيء غير جذبها إليه ومداعبتها حتى تعود للنوم مرة أخرى.. لكنه ليس رجل جيد إنه رجل فى حاجة

يائسة إلى تذوق العسل والعذوبة لشفاه كاتى، وأن يسمع صرخاتها الناعمة.

تنهدت وتحرك جسدها فى مقابل جسده وهمست:

"كازمير"

تحرك فوقها وارتفعت ذراعيها لتحيط بعنقه، قبلها وأصبح تنهدها تأوه.

بكت بإسمه بينما يقبل جسدها حتى إرتجفت، إرتفع كاز فوقها وضمها بين ذراعيه وقبل فمها وتمسك بها حتى توقفت عن الإرتجاف.

أخذها بتمهل وببطء يمكنهم أن يتحملوه فهناك خط رفيع بين ألم الكبح ومتعة الإندفاع، تمسكت بكتفه وصرخاتها الناعمة تبهجه، تأوه وهو يرتفع معها وتراقصت الألوان خلف عيونه المغلقة، وانهارت فوقه.

عندما هدأت العاصفة وصفى تفكيره أحاطها بين ذراعيه قبل شعرها وهمس لها بنعومة، وعلم أن تلك المهمة.. إعطائها إلى رجل آخر.. هى الوحيدة التى لن يكملها إطلاقاً.

قصص قصيرة مترجمة حصرية
تصدر عن دار شبكة روايتي الثقافية

الفصل السابع

فى المرة التالية التى إستيقظ فيها، كان فى الصباح والعالم فى الخارج تغطيه عباءة من الثلج والشمس معلقة فى الأفق كماسة صفراء فى سماء زرقاء صافية.

كانت كاتى راقدة محيطة بجسده مثل الملاءة.

همست: "صباح الخير"

إبتسم وجذبها فوقه وضمها بين ذراعيه.

"إنه ليس فقط صباح جيد بل صباح رائع"

برقة مشط بأصابعه بعض الخصلات المتشابكة من شعرها بعيداً عن جبينها.

"هل أنت بخير؟"

اومأت: "نعم"

"أقصد..."

"أعلم ماذا تقصد، وأنا بخير"

قبلها. "لم أكن أتوقع..."

"أعلم"

إخشن صوته: "لكن.. لكنى أشعر بالفخر عزيزتى، لا أعرف أى طريقة أخرى لأخبرك بها..."

"أنا سعيدة أنه كان أنت"

أومأ: "جيد، جيد جداً لأن آخر شيء أريده هو إيلامك"

"لا يمكنك إيلامى"

قالت لكنه رأى ظل سريع فى عينيها وعلم أنها تفكر فى ما سيحدث بعد ذلك، وأنهم لا يملكون غير اليوم فقط والليلة وبعدها سيطيرون إلى ساردوفيا.

صوته كان منخفض وقاسى: "لن يحدث، لن تتزوجى وريث العرش"

لمعت الدموع فى عينيها رمشت حتى تتخلص منها ووضعت يديها على ذقنه، يعجبها الشعور الخشن لشعر الصباح على يديها.

همست: "لا أريد أن أتحدث عن ذلك"

أمسك معصمها وطبع قبلة على راحة يديها.

"كاتى، لن أدعه يحصل عليك"

"لا توجد طريقة للخروج من هذا كاز،

أخبرتك أن أمى تموت ولا يمكنى إخبارها بالحقيقة فسوف يؤلمها ذلك أكثر مما تتخيل، إنها تعتقد أننى سأكون سعيدة وهناك من يهتم بى و..."

قبض كاز على شفتيها فى قبلة طويلة عميقة، وفعل الشىء الوحيد الذى يمكنه فعله ليجعلهم هم الإثنين ينسوا، حتى لو كان لوقت قصير فقط.

مارس الحب مع كاتى خاصته، إيكاترينا خاصته، حتى بكت من السعادة بين ذراعيه.

*****

إستحما معاً وتناولوا الإفطار على المائدة

الصغيرة المستديرة بجانب المائدة، ثم إرتدت كاتى الملابس التى إرتدتها ليلة أمس، البلوفر الأبيض والسروال الأسود والحذاء البوت، وعقدت شعرها للخلف على شكل ذيل حصان.

بدت وكأنها فى الثامنة عشر، فكر كاز وتقلص قلبه مثل القبضة.

إرتدى هو أيضاً ما كان يرتديه ليلة أمس.. سترة وقميص وربطة عنق وحذاء أسود لامع.

أوقف البواب سيارة أجرة والتى أقلتهم إلى وسط المدينة حيث شقة كاز عند الميدان، سارا متشابكى الأيدى خلال العشرين دقيقة التى أخذتها المسافة،

وتشابكى الأيدى بينما كاز يتعجل كاتى خلال الردهة وعندما دخلوا إلى المصعد أخذها بين ذراعيه وقبلها.

وضع يديه على ظهرها قائلاً برقة:

"أنت، أجمل إمرأة فى العالم"

ضحكت ومالت مرة أخرى بين ذراعيه.

"كاذب"

قال بجدية حتى أن إبتسامتها ضعفت:

"ليس بشأنك أنت أبداً، أنت جميلة كاتى كل شىء فيك جميل"

إبتسامتها كانت كل ما يطلبه الرجل.

"وأنت.. أنت رائع، أنت كل ما تمنيته.. وكل ما حلمت به..."

قبلها، وهو شىء جيد جداً كما فكرت لأنها كانت على وشك أن تقول شىء مستحيل"

لقد أخبرته تقريباً أنها تمنت وحلمت بإيجاد رجل مثله، رجل يمكنها أن تعطيه قلبها.

*****

غير كاز ملابسه إلى الجينز وبلوفر بحرى بياقة عالية وسترة جلدية وحذاء بنى مزخرف، وفى آخر لحظة تذكر أنه أغلق هاتفه لذلك فتحه، باحثاً بين الرسائل وأجاب على التى لها علاقة بالعمل، وتردد على التى من ساردوفيا.

تصلب فكه، لابد أنهم علموا الأن أن زاك

أعطى مسؤولية إيكاترينا له.

طلب صاحب الرسالة الأولى وكان محق كانت من الوزير يذكره أن عليه أن يسلمها له فى ليلة عيد الميلاد.

يسلمها وكأنها حقيبة وليست إمرأة، لغى كاز الرسالة لغاهم جميعاً ونظف الهاتف من كل شيء يخص ساردوفيا، أغلق هذا الشيء اللعين وألقاه على المنضدة المجاورة للفراش.

ثم خرج من غرفته وأخذ كاتى بين ذراعيه ودار بها فى حلقات حتى صاحت بصوت عالى.

"ما رأيك فى الثلج؟"

نظرت إليه بجدية: "أحب الثلج عندما يكون عميق وجديد ويكون ملائم لصنع كرات الثلج..."

والنظرة الجدية تحولت إلى إبتسامة شريرة.

"عندها يصبح رائع"

ضحك وأخذها عبر الشارع إلى الميدان، الشوارع تم تنظيفها لكن الثلج على جوانب الشارع كان عميق كغطاء أبيض ناصع يغطى العشب والشجيرات الصغيرة والشجر الكبير.

شجرة عيد الميلاد الكبيرة التى وضعت فى الميدان منذ أسابيع بدت كأنها جزء من خشبة المسرح المنصوبة من أجل عرض

(كسارة البندق).

أحاط كاز بخصر كاتى بينما يسيرون حول الميدان.

"عندما كنت طفل فى برونكس، كنت أشتاق لأيام الثلج"

"برونكس؟"

"اه هاه، ليس من الأماكن المعتادة على الذهاب إليها أليس كذلك؟"

إبتسمت له: "ذهبت إلى حديق حيوان برونكس فى الصف الرابع، هل يحسب ذلك؟"

"رحلة مدرسية؟"

أومأت: "مدرسة الأنسة شابمان للسيدات الصغيرات"

قالت ثم ضحكت مضيفة: "هل يمكنك تخيل مكان بإسم كهذا؟"

ضحك كاز: "حسناً، أراهن أنها لا تماثل مدرسة البحرية، لكن نعم يمكنى لابد أنها تشبه أكاديمية مليونيرات المستقبل التى دخلتها مجبراً وأنا فى العاشرة"

لكزته كاتى بكوعها.

"لا يمكن أن تسمى هكذا"

"يجب أن تكون كذلك"

"كيف إنتهيت داخل هذه الأكاديمية؟"

تردد كاز، إنه لم يتحدث أبداً عن ماضيه وبالتأكيد ليس عن طفولته. لكن هذه

كاتى.. كاتى خاصته.

قالت برقة: "ليس عليك أن تتحدث بهذا الشأن إن لم ترغب"

أخذ نفس عميق: "لا، أريد أن أتحدث معك بهذا الشأن على أى حال، أمى ربتنى بمفردها"

"أوه" قالت والحزن ظاهر فى هذه الكلمة الواحدة.

قال بسرعة: "لا، الأمر على ما يرام معظم الأطفال فى حينا كانوا يعيشون مع أمهات عازبات، أقصد أن الأمر لم يكن رائع لكنها قامت بكل ما تستطيعه، لم تتحدث أبداً عن أبى وأنا لم أسألها أبداً، عندها وفى يوم ما عدت إلى المنزل من المدرسة..."

أخبرها بكل شىء، بالكامل وعندما إنتهى ظلت ثابتة فى مكانها ثم إستدارت ناحيته.

"الملك جدك؟"

ضحك كاز: "البعض يدعى الشهرة، أليس كذلك؟"

"لا عجب أن أبى وأصدقائه لا يحبونك كازمير، إنهم خائفين منك"

"منى؟ مهلاً أنا فقط الرجل الذى يدير إقتصاد ساردوفيا"

"بالضبط، أنت تتحكم فى خزينة الدولة"

"بالتأكيد، لكن..."

"وأنت حفيد الملك"

"صدقينى حلوتى، لا يوجد حب بيننا فأنا اذكره بأبى والذى.. طبقاً لما يقولونه كان بلا فائدة..."

لوت كاتى وجهها فى عناد.

"أنت والملك تتشاركان فى نفس الدم، أعلم أن كل هذا مجرد هراء لكنه دم ملكى وهو شىء مهم بالتأكيد لبعض الناس"

تنهدت: "ناس مثل أبى على الأرجح مذعورون من فكرة أن يستيقظ الملك ذات صباح ويقول ..حفيدى كازمير سوف يحكم البلد بعدى.."

هز كاز رأسه: "هذا لن يحدث أبداً"

مات الضوء فى عيون كاتى وقالت بهدوء: "لا، لكن.. لكن هل يمكنك أن تتخيل لو حدث هذا؟"

*****

قضوا اليوم فى كسل، يمرحون بدون أن يذكروا أبداً الواقع المعلق فوق رؤوسهم.

صنعوا رجل الثلج وقلعة من الثلج وتعاركوا بكرات الثلج وفازت كاتى، لأنه عندما أسقطها على الأرض تمكنت من وضع قبضة من الثلج داخل لياقة البلوفر ليسيل على ظهره.

"عمل خبيث"

قال كاز وعاقبها بقبلة تركتها متلهفة من أجل المزيد.. لذلك أخذها إلى منزله وخلع عنها ملابسها ببطء وتركها تتوسل ثم مارس معها الحب فى فراشه الكبير.

عندما شعروا بالجوع جذبها إلى حضنه وبحثوا خلال قوائم الطعام للمطاعم الخارجية بين مائة مطعم فى منهاتن والتى بالتأكيد يحتفظ بها العازب.

"الطعام المكسيكى؟ شرائح اللحم؟ الكركند؟"

علقت كاتى ذراعيها بخفة حول عنقه وفركت أنفها فى أنفه.

"هامبرجر لا، تشيز برجر، بطاطس، حلقات البصل، والفانيليا المذابة"

تنهد كاز بقوة قائلاً بشكل مسرحى:

"الفتاة تؤثر على قلبى"

إنسى الدراما، ما قاله للتو وبدون سؤال هى الحقيقة المطلقة.

*****

عندما خيم المساء أعلن لها كاز أنهم سيخرجون، وعندما سألته إلى أين قال أنها مفاجأة.

أصرت كاتى: "يجب أن تخبرنى حتى أعلم ماذا أرتدى"

جينز، أم ملابس رياضية، أم فستان من شانيل، أراد أن يخبرها أن ما ترتديه لا يهمه

لكنه يعلم ما يكفى عن النساء ليعلم أن هذه الأمور مهمة بالنسبة لهم.

"شىء ما مميز"

"أتعنى، فستان؟"

"نعم"

لكن كان هذا كل ما أخبرها به.

كاز جعل السائق ينقل حقائب كاتى إلى شقته وإلى غرفة النوم الرئيسية، قبل السابعة بقليل صادرت حمامه وغرفة نومه.

"لا تتلصص"

ظل يجىء ويذهب فى غرفة المعيشة واضعاً يده فى جيوب سرواله الأسود، كان يرتدى قميص أزرق مفتوح بدون ربطة عنق والسترة كانت ملقاة على مقعد جلدى.

لقد قام بحجز للساعة الثامنة لمكان تم إفتتاحه من شهرين فقط ، كان من نوع المطاعم التى تجدها فقط فى المدن الكبرى مثل نيويورك أو باريس، أنيق وفاخر مع طعام رائع وخدمة لا يمكنك الحصول عليها أو تحملها.

وحصل مطعم ميشلان على ثلاثة نجوم...

"كاز؟"

إستدار إلى الخلف محدقاً إلى الأعلى على السلم، كاتى كانت تقف فى الأعلى تضع إحدى يديها على الدرابزين وعلم فى لحظتها أن المطعم الليلة سيحصل على

مزيد من النجوم أكثر مما يتخيل ميشلان.
سوف يحصل على كاتى.
إمتلأت عيونه وقلبه من مرأها، كانت ترتدى فستان سهرة أزرق بدون حمالات وتنورة الفستان الطويلة مرتفعة من أحد الجوانب، مع صندل ذهبى بأربطة يظهر من تحت حاشية الفستان.
زينتها الوحيدة شريط حريرى أحمر رفيع معقود فى قوس حول خصرها، إلا إذا إعتبرت شعرها كزينة وهو بالتأكيد يفعل، كان متروك طليق يتلألأ مثل البلاتين بينما ينسدل على كتفيها.
ذهب إلى أسفل السلالم ومد يديه، إبتسمت بينما تهبط السلالم بإتجاهه، أمسكت بيده ثم دخلت بين ذراعيه بينما يحيطها بهم.
أغلق كاز عينيه وضمها أقرب إليه، كاتى جميلة وأكثر من جميلة إنها رائعة، إنها ما قد يريده أى رجل.. وهى ما إنتظره طوال حياته.
وعلم فى هذه اللحظة أنه يحبها.

قصص قصيرة مترجمة حصرية
تصدر عن دار شبكة روايتي الثقافية

الفصل الثامن

العشاء كان رائع، العشاء والنبيذ وفريق العاملين، من أول الرئيس إلى الساقى إلى النادل والذى دائماً هناك عندما تحتاج إليه، لكن ليس عندما يرغب كاز وكاتى أن يكونوا بمفردهم.

الغرفة كانت رائعة أيضاً مضاءة بمصابيح صغيرة ذات إضاءة خيالية، تغطى الجدران ستائر حريرية حمراء وذهبية، وشجرة عيد ميلاد تقف فى شرفة صغيرة وأفرعها الصغيرة محملة بكرات حمراء وذهبية.

لكن لا شىء بنصف روعة كاتى ولم يتمكن كاز من رفع عينيه عنها.

نور من ضوء أبيض من شمعتين عكس لمعان

ناعم على وجهها، ولم يتمكن من الإكتفاء من هذا الوجه، عينيها البنفسجية وفمها الوردى وتورد خدودها.

أراد أن يزيل كل شيء على الطاولة يأخذها بين ذراعيه ويمارس الحب معها، أو ربما ما يريده حقاً هو أن يرفعها بين ذراعيه ويجلس وهى فى حضنه ويمسكها قريبة جداً منه حتى يدق قلوبهم كواحد.

بالطبع فى النهاية لم يفعل أى شيء من هذا، بدلاً من ذلك أخذ يتأملها.. يتأملها فقط، الحيوية المبهجة فى وجهها والطريقة التى ترفع بها كاس الشامبانيا وتقربه من شفتيها.

لقد راقب وسمع وإبتسم إلى قصصها عن طفولتها المقسومة بين.. بارك أفينيو، هامبتون، باريس، وساردوفيا، كانت فتاة صغيرة منعزلة.

أحبتها والدتها كأنها نوعاً ما لعبة وتركتها فى رعاية المربيات والمدرسين الخصوصين الذين كان يحضرهم والدها، حتى إقتربت من سن الأنوثة وبدأ يراها كورقة مساومة مفيدة.

جعلت القصص تبدو ممتعة ولقد فهم الألم خلفهم، لم يكن مثل ألمه لكن أيضاً طفولته كانت مصممة من أجل فائدة الأخرين.. جده ، والدته، ومختلف الوزراء

الذين حاولوا إستغلاله لأهدافهم الخاصة.
وبينما هو تقبل منذ وقت طويل ما حدث له فهو لا يمكنه تقبل ما حدث لكاتى خاصته، أو ما على وشك أن يحدث لها الأن.
بطريقة ما تجنبوا ذكر هذا، لم يتحدثا عن الغد والرحلة إلى ساردوفيا ومراسم الخطبة، لكن تجاهل الواقع وعدم التحدث بشأنه إنتهى عندما غادرا سحر المطعم ودخلوا إلى سيارة كاز مع سائقه المنتظر خلف المقود.
سارت السيارة ببطء خلال الليل مارين بجانب المحلات وديكورات الشوارع المعبرة عن فرحة عيد الميلاد، لكن لم تكن هناك فرحة داخل السيارة.
كاتى، التى جلست صامتة بدأت فى الإرتجاف، جلس كاز وذراعيه حول كتفيها وقربها منه.
همست: "بضعة ساعات آخرى وسيحين الوقت"
ليس هناك هدف من سؤالها ماذا تعنى، ستذهب إلى رجل ومراسم ستحدد الباقى من حياتها.
قال كاز فى صوت منخفض: "لن أسمح بحدوث هذا"
"لا يمكنك أن تمنع هذا، لا أحد يمكنه"
"يمكنى وسأفعل"

"كاز، أمى..."

"بالتأكيد لا تريدك أن تتزوجى رجل لا تحبينه"

"تريدنى أن أحصل على حياة تعتقد أنها ستكون جيدة لى، لو هى بخير سأخبرها كم هى مخطئة وأننى لن أفعل هذا أبداً، لكنها ليست بخير كاز ولن تكون أبداً بخير و..."

"لا مزيد"

قال كاز وأصمتها بقبلة.

عندما أصبحوا بمفردهم فى منزله سكب كاز براندى فى كاسات كريستالية وأعطى واحد لكاتى، وقفوا خلف الأبواب الزجاجية التى تقود إلى الشرفة مع منظر شوارع المدينة والميدان أسفلهم ببعيد.

شرب كأسه، نظرت هى إلى كأسها ثم وضعته جانباً.

قالت برقة: "بعد ساعة وسيكون اليوم الذى يسبق عيد الميلاد، ليلة عيد الميلاد، وفى خلال ساعات أخرى..."

وضعت يديها على قلبه: "أتمنى لو كانت لدى هدية لك"

"أنت الهدية التى أردتها طوال حياتى، وحتى هذا الشريط الأحمر حول خصرك.. لا أعتقد أن أحد أبداً صنع غلاف ورباط هدية بمثل هذا الجمال"

قالت: "إذاً إفتحنى، ومارس معى الحب للمرة الأخيرة"

قال بحدة: "لا تفعلى، لا تقولى ذلك ولا تفكرى فيه، سأجد طريقة عزيزتى أعدك سأجد..."

وضعت يديها بخفة على فمه.

همست: "مارس معى الحب"

وضع كاز كأسه وقبلها ببطء ورقة وبعدها لم تفارقها أبداً عينيه، حل القوس من حول خصرها تاركاً الشريط الساتانى ينزلق من بين أصابعه قبل أن يتركه يسقط على الأرض.

قبلة أخرى رقيقة، ثم أدارها حتى أصبح ظهرها له ، أزاح شعرها جانباً وقبل عنقها من الخلف.

تأوهها الضعيف من المتعة إنتشر مثل الشعاع خلاله.

ببطء فتح ما بد أنه ألف وواحد مشابك صغيرة فى الظهر، طابعاً قبلة على كل جزء عارى يظهر من بشرتها بينما يفتحهم.

سقط الفستان إلى خصرها وإلى قدميها، ساعدها على الخروج منه ثم أدارها ناحيته مرة أخرى.

تنهدها كاد أن يوقف قلبه، إنها أكثر من جميلة إنها رائعة.

صندل ذهبى وجوارب تصل إلى أعلى ساقيها

النحيلة مع أربطه سوداء بأقواس حمراء صغيرة تتصل بملابسها الداخلية، وبدون حمالة صدر.

فقط صدر رائع يتوسل إلى حرارة فمه، لكن أولاً .. لكن أولاً...

جلس كاز على ركبتيه وقبل كاحليها والبشرة الناعمة خلف ركبتيها، تنهدت بإسمه بينما يقبل الأقواس عند منحنى ركبتيها.

وعلم أنه ليس هناك شيء أجمل من هذا، إلا ربما الشعور بها بين أحضانه بينما يقف ويرفعها بين ذراعيه، ومذاق فمها بينما يقبلها وصوتها الناعم بينما تهمس بحاجتها له.

حملها إلى واحدة من الأرائك البيضاء الكبيرة ووضعها عليها، خلع سترته وحل حذائه وفك سرواله بينما هى تشاهد.

"إسرع"

قالت له، ولعن مزق سرواله وجواربه وملابسه الداخلية، وجاء إليها.

أحاطته بذراعيها، ومرر يديه عليها.

أمرها: "أنظرى لى إيكاترينا"

تأوهت من مداعباته البطيئة الناعمة لها.

"كاتى"

همس، ونظرت هى إلى عينيه وإبتسمت، وما رآه فى عينيها كان فى قلبه.

"كاتى"

قال مرة أخرى، ومعاً طاروا إلى سماء منتصف الليل يشتعلون مع النجوم.

قصص قصيرة مترجمة حصرية
تصدر عن دار شبكة روايتي الثقافية

الفصل التاسع

فى النهاية أخذوا طريقهم إلى الأعلى، إلى فراشه حيث سقطوا نائمين بين أذرع بعض.

إستيقظ كاز بعدها بساعتين وعلم أنه لن يعود إلى النوم مرة أخرى، كاتى كانت مضطربة تتحرك فى نومها وتتمتم بكلمات لا يمكنه فهمها.

يعلم أنه لابد بسبب التوتر لمعرفتها ما سيأتى به الغد، ويعلم أيضاً أنه لا يستطيع ولن يسمح بأن يتحقق ما تم ترتيبه للغد.

تحرك بحذر وببطء حتى تمكن من الجلوس بدون إيقاظها ثم إنحنى عليها وطبع قبلة على شعرها المتشابك، دخل إلى غرفة الملابس ليرتدى طقم من الملابس

الرياضية وعاد إلى الغرفة مرة أخرى ليستعيد هاتفه من على منضدة الفراش.

هبط إلى الطابق السفلى إنه يحتاج إلى خطة تريح كاتى من ناحية والدتها التى تموت حتى لو أجبر كل من والدها وجده لتقبل حقيقة أنه لن يكون هناك مراسم خطبة أو زواج.

وجد كأس من البراندى متروك، أخذ رشفة ثم حمل الكأس إلى غرفة المكتب حيث أضاء مصباح المكتب وجلس فى مقعد جلدى كبير.

يجب أن تكون هناك طريقة لفعل هذا، يجب أن تكون.

ضغط على أزرار الهاتف.. ما هذا الجحيم، اللعنة لقد أغلق هاتفه لكن كيف؟ لابد أنه خبطه بدون قصد حين وضعه.

فتحه ليرن فجأة تمتم بلعنة ثم حدق فى الشاشة، ساردوفيا يا لها من مفاجأة فكر بمرارة، حسناً عليه أن يتعامل مع هذا عاجلاً أم آجلاً.

أخذ نفس عميق ثم تلقى المكالمة.

"كازمير؟"

كان جده الملك، واضح أن قلة تواصل كاز معه سبب له القلق.

"كازمير! أنت لا تجيب على هاتفك؟ ولا تتلقى رسائل؟ هذه الأشياء من واجبك أيها

الولد، أنت ..."

"أعلم من أنا جدى كما أننى أعلم أننى لست ولد، وأعلم لماذا أنت ووزرائك كنتم تتصلون بى"

"أنا متعجب"

قال الملك لكن صوته لا يدل أبداً على تعجبه.

"أنت قارىء أفكار كما أنت خبير إقتصادى"

تجاهل كاز التعليق.

"أنت تريد تذكيرى أن أحضر إيكاترينا روستوف إلى البلاط الملكى فى ليلة عيد الميلاد"

"بالفعل"

"سوف أحضرها لكن فقط لأنها ترى هذا كواجبها والتزامها ناحية والدتها المحتضرة"

خشن صوت كاز وهو يضيف:

"لكنى أخبرك الأن أن خطة والدها بتزويجها إلى ديمترى ملغية"

"أنت لا تخبرنى بما سوف يحدث فى بلاطى الملكى كازمير"

"إسمعنى جدى، إنها لن تتزوج عمى كيف بحق الجحيم تدبر مثل هذا الشىء؟"

"أنا أفعل الأفضل لساردوفيا، وهذا يعنى أن إيكاترينا روستوف يجب أن تتزوج وريثى"

"لماذا؟"

"لأنه سيوحد بين الفصائل وسيضع حد لمؤامرات روستوف، ولأن هذا الأفضل من أجل شعبنا"

"تريد منى أن أصدق أنك تهتم بما هو الأفضل للناس؟"

"إذا لم أكن كذلك لكنت نشأت أنت فقير وبدون تعليم"

"كنت أصبحت بالضبط ما أنا عليه"

"ربما.. لكنك بالتأكيد ما كنت ستتحكم فى أموال ساردوفيا، وما كنت ستحصل على القوة التى تملكها اليوم"

"هل القوة هى كل ما يهمك؟"

"أنا أحكم شعبنا كازمير، وأقوم بهذا بأفضل ما أستطيعه وأتخذ أفضل القرارات بقدر ما أستطيع، ولهذا السبب إيكاترينا روستوف سوف تتزوج وريثى"

"لن تفعل! لن أسمح بحدوث هذا!"

"يا له من أسلوب مثير للإهتمام، هل لك إهتمام شخصى بهذه المرأة؟"

"اللعنة عليك أيها الرجل العجوز..."

"هذب نفسك كازمير، أنت حفيدى ولا يجب أن تتحدث معى بهذه الطريقة! لقد تقرر الأمر المرأة سوف تتزوج..."

أغلق كاز الهاتف.

لقد تقرر كل شىء.. مستقبل إمرأة، إتجاه

حياتها، وأليس هذا بغريب أنه فى هذه اللحظة التعيسة ولأول مرة يطلق على كاز حفيدى؟

هذا لا معنى له بالطبع فهى مجرد كلمة، ربما يعتقد الملك أن إستخدامها سوف يجعله يطيع.

وقف كاز على قدميه وسار إلى النافذة أدخل يديه فى جيب السويتر الرياضى وأخذ يحدق بدون أن يرى فى ظلام الليل.

والأن وهو يفكر فى هذا الأمر لقد كانت المحادثة ممتلئة بأشياء تحدث لأول مرة.. الرجل العجوز يدعوه بحفيدى وإشارته التى بدت طبيعية إلى قوة كاز، الحقيقة أنه

بالفعل يملك القوة والنوع الأكثر أهمية...

القوة الإقتصادية.

إستثماراته والقرارات التى إتخذها وسلطته على البنوك والأسواق والناس، خاصة الناس الذين إستثمروا بقوة فى كل أنواع المعاملات المالية...

توقف كاز عن التنفس.

هل هذا ممكن..؟ هل يمكن أن يجد ما يحتاج إليه لو بحث بشكل كافى؟ هناك شائعات لكن...

أسرع إلى مكتبه وفتح حاسوبه وبحث فى الجوجل عن جريجور روستوف وخط على

ورقة ببعض الملاحظات، ثم ذهب إلى موقع كان يستخدمه من بضعة سنين عندما كان يعمل كمحقق سرى عند زاك.

أخذ نفس طويل وعميق، كتب كاز إسمه فى خانة الإسم وكتب رقمه السرى، لم يفتحه منذ وقت طويل...

إنفتح الموقع، وضرب كاز الهواء بقبضته وبدأ يعمل.

*****

الضوء الرمادى للفجر كان يلمس الغرفة فى الوقت الذى إنتهى فيه، لديه شىء واحد آخير يقوم به قبل أن يصعد إلى كاتى.

ترك زاك له رسالة، تذكرتين للدرجة

الأولى فى إنتظاره عند مكتب رحلات ساردوفيا فى مطار كينيدى الدولى.

صحيح، كما لو كان سيأخذ هذه الرحلة مع كاتى خاصته على طائرة محتشدة بالغرباء.

لغى التذاكر ثم إتصل بخدمة الرحلات الخاصة التى يستخدمها دائماً وأخبرهم بما يحتاج إليه.

بعد ذلك كل ما يتبقى هو أن يعود ويمارس الحب مع كاتى لربما كانت المرة الأخيرة.

صعد إلى الأعلى وإستلقى على الفراش بعناية لا يريد أن يوقظها قبل أن يكون

مضطر، لكن بمجرد أن بدأ فى جذبها إليه إستدارت بين ذراعيه.

همس: "عزيزتى"

إبتسمت لكن كانت هناك دموع فى عينيها، وخوف، وشىء آخر.. حب.

إنتفخ قلبه إنها تحبه كان واثق من ذلك، ويعلم الله أنه يحبها وأراد أن يخبرها بذلك، وأن يسمعها تقول الكلمات له لكن ماذا لو فشلت خطته؟ أن يعطى لهم الإثنين مثل هذا الأمل ثم يرى كل شىء ينتهى بلا شىء...

يا إلهى، يمكن أن تفشل، إنه يعلق كل شىء على حيلة نصف محبوكة.

قال بعنف: "كاتى، لم يتأخر الوقت، إتصلى بوالدك، إخبريه..."

قبلته وتذوق ملوحة دموعها.

قالت برقة: "مهما حدث سأحتفظ بهذه الأيام دائماً كذكرى"

أحاط كاز وجهها بيديه وأخبرها:

"أنا لن أيأس، لا يمكنى إخبارك بأكثر من ذلك لكن.. هل تثقين بى عزيزتى؟"

"سأثق بك على حياتى، كازمير"

ترددت مضيفة: "كما وثقت بك بالفعل على قلبى"

إستولى فمه على فمها، ولبضعة لحظات إختفى العالم .

روايتي
فراشات روايتي

روايتي
فراشات روايتي

الفصل العاشر

فى منتصف النهار صعدوا على متن طائرة خاصة تلك التى ستحملهم بشكل مباشر من نيويورك إلى ماردونسك عاصمة ساردوفيا.

الطائرة كانت فاخرة، الطاقم يعرفه ووجد كل شىء ينتظره كما يفضله بالضبط.. النبيذ، الطعام، حتى نوع القهوة التى يفضلها.

"لا أشكرك"

قالت كاتى بتهذيب لكل شىء عرضه عليها المضيف.

"كلى شيئاً"

توسل كاز إليها وأخيراً وافقت على البيض

مع التوست، طلب نفس الشيء، لكن ولا واحد منهم تمكن من بلع أكثر من لقمتين.

فى النهاية طلب من المضيف أن يخفت الضوء، ثم جذب كاتى بين ذراعيه وضمها، يهمس لها حتى سقطت أخيراً فى نوم مضطرب.

إنه أحمق، أخبر نفسه، ما كان يجب أن يستمع لها عندما أصرت على أنها لا يمكن أن تخيب أمل والدتها، ماذا لو فشلت خطته؟ خطة؟ إنها لم تكن أكثر من خطة يائسة من رجل يائس، وماذا كان يجب أن يفعل بدلاً من تضييع وقته، هل كان.. هل كان...

ماذا؟ أسجنها؟ أخذها إلى قمة أعلى جبل وأرفض أن أدعها ترحل؟

"كاتى"

همس وتنهدت فى نومها بينما يضغط بشفتيه على خدها ويعطى صوت للكلمات المحفورة فى قلبه.

"كاتى، إيكاترينا، أحبك"

*****

لم يرسل كلمة بموعد وصولهم لكن طبقاً لقوانين الطيران العالمية كابتن الطائرة الخاصة يجب أن يرسل إشارة بموعد وصولهم إلى مطار ماردونسك فى بداية

الرحلة.

أمسكت كاتى بيد كاز بينما تلمس الطائرة الأرض.

همست فى صوت مخنوق:

"إنهم فى إنتظارنا"

وكانوا بالفعل، وفد كامل، خط طويل أسود من السيارات الليموزين ممتلئة بنصف دزينة من كبار الشخصيات، رئيس الوزراء ووزير التعليم، سكرتاريا خاصة وما أسفلهم من معاونين، حراس شرف يقفون فى إنتباه شديد.

و.. جريجور روستوف.

تقدم روستوف إلى الأمام وأخذ ذراع إبنته وقال إلى كاز:

"لقد قمت بما هو مطلوب منك ولسنا فى حاجة إلى تواجدك أكثر من ذلك"

تقدم كاز ووقف أمام الرجل بمقدار إنشات قليلة وجهه صلب وكأنه منحوت من الصخر قائلاً لروستوف:

"سوف تأتى إلى غرفتى فى خلال ساعة"

ضحك روستوف: "هل تعتقد أننى سأخذ أوامر منك؟"

قال كاز بهدوء شديد: "شركة لايتزورس للإستثمار، شركة وترسايد للتمويل، مناجم ذهب ساردوفيا، تملك أسهم ضخمة داخلهم"

شحب روستوف قليلاً. "ما هدفك سافيدش؟"

قال كاز: "هدفى هو أن تظهر فى غرفتى خلال ساعة، أو أن المستثمرين فى هذه الشركات سيسمعون أخبار محزنة"

إستدار إلى كاتى متخللاً شعرها ورافعاً وجهها إليه وقبلها، ترددت لكن للحظة فقط ثم وضعت ذراعيها حول عنقه وأعادت له قبلته.

قال روستوف شيء ما قبيح حتى أن الحشد من كبار الشخصيات جفل.

قال كاز برقة: "أحبك"

علم أنه لن ينسى أبداً النظرة على وجه كاتى.

همست: "لن أنساك أبداً كازمير"

قبلة عذبة أخيرة ثم إستدار كاز إلى رئيس الوزراء وقال:

"خذنى إلى الملك"

ما هذه الإبتسامة التى على شفاه الوزير الذى يحمل وجهه دائماً الصرامة طبيعياً؟

لا، بعد كل شيء، ماذا هناك ليبتسم عليه؟

كاتى كانت تبكى، مسح كاز واحدة من دموعها بطرف إصبعه ثم وضعها على شفتيه ثم تبع الوزير إلى سيارة بينتلى سوداء كبيرة فى إنتظارهم.

*****

لدهشة كاز لم يقابله الملك فى غرفة العرش لكن فى غرفة صغيرة أقل رسمية بكثير مجاورة لها، وغير الحراس فى زيهم الرسمى والذى يقفون بتشدد عند الباب لغرفة العرش كان الملك يجلس بمفرده على رأس طاولة مستطيلة.

أشار إلى كاز على مقعد فى مقابله.

"كيف كانت رحلتك كازمير؟"

جلس كاز على المقعد ونظر إلى الملك.

"جدى، دعنا لا نضيع الوقت، خططك بشأن إيكاترينا يجب أن تتغير"

رفع الرجل العجوز حاجب أبيض كثيف.

قال كاز: "هذا هو القرن الواحد والعشرين والزواج لا يرتب عن طريق الملوك أو المجالس"

"ماذا عن والديها؟ إنه روستوف الذى عرض هذه المصاهرة كازمير، ونحن فكرنا فى هذا الموضوع ودرسناه..."

"وقررتم أنه مناسب، حسناً، إنه غير مناسب وكاتى لن..."

"كاتى"

قال الملك بإبتسامة ضعيفة.

"بالضبط، كاتى لم يؤخذ برأيها"

هو الملك كتفيه: "هذه قضية ثانوية"

"إنها القضية الوحيدة"

قال كاز وهو يدفع مقعده للخلف ويقف

على قدميه محتداً.

"ولعلمك جدى هذه الفكرة فكرة جريجور روستوف فقط زوجته والدة كاتى مريضة جداً وميؤوس من شفائها، روستوف جعل هذا يبدو كحلم يتحقق وكان يعلم أنها ستوافق لتحقق رغبة والدتها قبل أن تموت"

مال على المائدة ضارباً سطحها اللامع ونظر داخل عيون الملك.

"ونحن الإثنين نعلم أنه ليس حلم يتحقق، نحن نعلم ما هو ديمترى.. إنه مقامر، مدمن خمر، ماجن، إنه يشبه أبى"

عقد الملك ذراعيه.

"إستمر كازمير، لديك المزيد لتقوله؟ فقله"

"حرر إيكاترينا روستوف من الإلتزام الذى وضعته عليها وإخبر روستوف أنك تسحب مباركتك من هذا الإتحاد"

"و؟"

"وماذا؟"

"ولو فعلت ماذا سيحدث لوالدتها؟ رغبة إمرأة على فراش الموت كما تقول"

"رغبتها هى أن ترى إبنتها متزوجة بسلام لرجل سوف يهتم بها، يحبها، يدافع عنها"

"لكن إذا لم تتزوج عمك..."

"سوف تتزوجنى"

خلا وجه الملك من التعابير.

"هل ستقوم بهذه التضحية لتنقذ الفتاة؟"

أحذ كاز نفس عميق.

"لن أقوم بأى تضحيات جدى، أنا أحبها ولدى كل الأسباب لأصدق أنها تحبنى"

غمر الصمت الغرفة، ثم وقف الملك ببطء على قدميه.

"وإذا لم أوافق على هذا"

قسى وجه كاز.

"سيقابلنى جريجور روستوف فى خلال عشر دقائق وسأخبره أنه لابد أن ينسحب من الإتفاق الذى وضعه معك"

"ليس من الحكمة الإنسحاب من إتفاق وضعته مع ملك"

"لكن ليس أكثر حكمة من إغضاب رجل يعلم أحلك أسرارك المالية، جدى، وخاصة عندما يكون هذا الرجل مستعد وقادر أن يخبر الإداريين فى هذه الشركات أن واحد من كبار المساهمين يتأمر من أجل القيام بعملية إستحواذ عدائية على شركاتهم"

"أنت جاد تماماً بشأن رغبتك فى هذه المرأة"

"انا جاد تماماً بشأن حبى لها، لو تعاملت مع هذا الأمر ببعض الإهتمام، يمكن لروستوف أن يعتبر نفسه فائز ستظل ثروته

بدون مساس وستتزوج إبنته من رجل أنت والمجلس موافقين عليه، وزوجته ستكون سعيدة عندما تراها مرتاحة فى زواجها، لكن ليس من وريثك بل من رجل لديه بعض النفوذ، بعض القوة..."

"أنت مخطأ حفيدى"

"أنا محق، فقط لو تستمع..."

وضع الملك يديه على كتف كاز ورق صوته.

"أنت مخطأ بشأن ما ستراه زوجة روستوف، إيكاترينا روستوف سوف تتزوج وريثى"

توقف وابتسامة حقيقية تحنى فمه.

"أنت كازمير، أنت وريثى"

يعلم كاز أن لديه عيوب لكن أن يقف عاجز عن الكلام لم يكن أبداً واحد منهم، حدق فى جده وبعد ما بدا أنه الأبد قال أخيراً:

"ماذا؟"

"المجلس وأنا نعلم منذ وقت طويل أن عمك.. الإبن الوحيد المتبقى.. لا يصلح لأن يقود شعبنا"

أظلمت عيون الرجل العجوز.

"من المؤلم الإعتراف أننى أنجبت ولدين ولا واحد منهم كبر ليصبح نوع الرجل المناسب"

"أنت تعلم هذا منذ وقت طويل؟ إذاً لماذا..."

"نحن نعيش على الثقافة القديمة حفيدى، لدينا الكثير من الأساطير أشياء ستقول عنها أنها أفكار حمقاء من الماضى"

إبتسم الملك.

"لو كنت ولدت هنا كنت نشأت على قصص الفرسان والتنانين عن الرجال الشرفاء الذين يجب أن يقوموا بمهام مستحيلة قبل أن يفوزوا بقلاعهم وممالكهم، وأميراتهم"

هز كاز رأسه فى حيرة.

"أنا لا أفهم"

"وافق المجلس انك عبقرى بما يخص الأرقام والأعمال، لكن لديهم شكوكهم بشأن كيف ستتعامل مع أشياء ليست منطقية، الملك يجب أن يشبه الملك سليمان يجب أن يقوم بقرارات حكيمة لكن تبدو فى الظاهر مستحيلة، يجب أن يكون على إستعداد لأن يدافع عن أرائه مهما كانت التكلفة"

قال كاز ببطء: دعنى أفهم هذا، أنت لم تنوى أبداً تزويج كاتى إلى ديمترى"

"أخبرتك من البداية أننا لم نعتزم أبداً أن نجعل ديمترى الملك القادم ليس خلال السبع سنوات الماضية وليس الأن، لا، لم نرغب فى رؤية إيكاترينا متزوجة منه، يجب أن أكون صريح معك كازمير وأخبرك أن أمر إيكاترينا لا يهمنا أكثر

من رغبتنا فى إبعاد والدها عن عرش ساردوفيا"

"لو جلست يوماً ما على العرش، سيبقى روستوف والد كاتى"

"ستجلس يوماً ما على العرش، هل سيكون له أى تأثير عليك؟"

ضحك كاز وكذلك فعل الملك.

قال الملك وهو يخبطه على ظهره:

"إذاً، ماذا كانوا يقولون قديماً؟ كل شىء سينتهى جيداً"

"إنه سطر من مسرحية"

"نعم، وهناك سطر آخر أيضاً، ما رأيك فى هذا؟ العالم كله مسرح كبير وكل الرجال والنساء مجرد ممثلين"

قال كاز بلطف: "هل خططت لكل هذا؟ بوضعك كاتى تحت رعايتى..."

هز جده كتفيه.

"هل يعلم زاك؟"

"من؟"

قال جده لكن كانت هناك غمزه فى عينيه .

"عيد ميلاد سعيد كازمير، ليس من السهل أبداً تحديد ماذا تعطى لحفيدك كهدية"

حدق كاز به ثم بدأ يبتسم ببطء.

"جدى، أنت قطعة عمل مثيرة للإهتمام"

"هل هذا سطر من مسرحية؟"

"بل تعبير أمريكى يعنى أننى ربما أخطأت فى الحكم عليك"

ضحك الملك بينما يعقد ذراعه بذراع كاز ويبدأ الإثنين السير بإتجاه الأبواب التى تقود إلى غرفة العرش.

"إنتظر" قال كاز.

"إنها ليلة عيد الميلاد كازمير ومأدبة عشاء تنتظرنا"

"يجب أن أرى كاتى"

"وستفعل لكن بالتأكيد..."

"يجب أن أراها الأن، إنها أهم شىء فى حياتى وهى الأن تعانى الجحيم"

"ستكون حاكم قوى التفكير حفيدى"

قال الملك مبتسماً بينما يومىء للحارس الذى دق كعبه وتقدم إلى الأمام وفتح الأبواب لغرفة العرش.

المكان الواسع كان مزدحم بالناس، مع أصوات الموسيقى والخدم يدورون بصوانى الحلوى وكؤوس الشامبانيا، شجرة عيد ميلاد ضخمة تتألق بالأنوار وتقف فى أحد الأركان مع هدايا مكدسة أسفلها.

لكن كل ما رآه كاز حقاً هو إيكاترينا، كاتى خاصته، كانت ترتدى فستان مسائى أزرق مع حزام أحمر رفيع ذلك الذى إرتدته فى الليلة السابقة.

لاحقاً، ستخبر كاز أنها رفضت إرتداء

الفستان الذى قُدم لها، وصممت فى هذه المرة الأخيرة أن ترتدى التى تعلم أن كاز سيتذكرها به، كاز عشيقها والرجل الذى تحب.

وجهها كان شاحب لكن عندما رأته أضاءت عينيها، وقالت بنعومة:

"كازمير، سألت إن كان بإمكانى رؤيتك للمرة الأخيرة..."

سار وسط الحشد إليها مباشرة رفعها بين ذراعيه وقبلها، قبلها هناك أمام الجميع، قبلها وقبلها حتى نسيت الغرفة والحشد وحتى ما سيأتى به المستقبل.

نسيت كل شىء غير كاز، وأخيراً نزع شفتيه من على شفتيها.

"كاتى؟ عزيزتى هل تتذكرين أننى طلبت منك أن تثقى بى؟"

أومأت كاتى، ورأى كاز أول لمعة من الأمل فى عينيها.

قال بهدوء: "أنا وريث عرش ساردوفيا وأنت سوف تتزوجين منى"

توقف قليلاً:

"هذا هو الأمر، سوف تتزوجين منى لو كنت تحبينى ولو أردت أن تقضى الباقى من حياتك معى، لأننى أحبك وأعشقك وأحتاج إليك الأن وإلى الأبد..."

ضحكت إيكاترينا روستوف وبكت، وقفت

على رؤوس أصابعها وضغطت بشفتيها على شفاه الرجل الذى سيكون زوجها.

وبالطبع، عاشوا فى سعادة دائمة.

تمت بحمد الله

قصص قصيرة مترجمة حصرية

تصدر عن دار شبكة روايتي الثقافية